الجمـــــــــهورية الجـــزائـــرية الديـــمقراطـــــية الشـــعبية
وزارة التعـــليم العالـــــي والبـــحث العلمـــــي

جامعة الشـــــاذلي بن جـــــديد –الطارف-

كلية الآداب واللغات الأجنبية قسم اللغة والادب العربي

الألفاظ الديناميكية في كتب اللغة العربية للسنة الأولى و الثانية و الثالثة من التعليم الابتدائي

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

الميدان: اللغة والادب العربي
الشعبة: دراسات لغوية
التخصص: لسانيات تطبيقية

الطالبتين:

- ✓ **سناء برايكية**
- ✓ **مروى معيزي**

إشـــراف الأستاذ

رمضان عابد

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
هدى زيام	أ.محاضر.أ	رئيسا
رمضان عابد	أ. مساعد. أ	مشرفا ومقررا
رشيد قادم	أ.مساعد. أ	ممتحننا

السنـــــــة الجامـــــــعية: 1447-1446هـ -2025-2026م

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وعرفان

الحمد لله الذي وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

نتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ الفاضل رمضان عابد، على ما قدمه من توجيهات قيمة ونصائح سديدة وملاحظات علمية بنّاءة، و دعمه وتشجيعه طوال مرحلة إنجاز هذا العمل، فكان لاهتمامه ومرافقته الأثر الكبير في إتمامه.

كم نتقدم بجزيل الشكر إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها الذين أسهموا في تكويننا العلمي والمعرفي، وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وساهم في إنجاز هذا العمل.

وفي الأخير نسأل الله تعالى أن يجزي الجميع خير الجزاء وأن يجعله نافعا ومفيدا.

إهداء

الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذا العمل

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى أغلى الناس على قلبي

والديَّ الكريمين، اللذين كان مصدر الحب والعطاء، واللذين رافقاني بالدعاء والتشجيع في كل مراحل حياتي، فلهما مني كل التقدير والامتنان.

إلى زوجي العزيز، الذي كان سندا في مسيرتي العلمية، ورافقني بصبره ودعمه وتشجيعه حتى إتمام هذا العمل.

إلى إخوتي وأخواتي، وإلى جميع أفراد عائلتي الذين أحاطوني بالمحبة والمساندة.

وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أومن بعيد,

أهديكم هذا الجهد المتواضع عربون محبة ووفاء.

الطالبة مروى معيزي

إهداء

إلى من علماني أن النجاح لا يتحقق إلا بالصبر والاجتهاد

إلى والدي العزيزين، تقديرًا لعطائهما اللامحدود وتضحياتهما المستمرة، وإلى كل ما قدماه لي من دعم ورعاية طوال مسيرتي.

إلى زوجي الغالي، الذي منحني الثقة وشجعني على مواصلة الطريق، وساندني في كل خطوة حتى رأى هذا العمل النور.

إلى أفراد أسرتي كافة، وإلى كل الأحبة الذين كانوا إلى جانبي بالدعاء والكلمة الطيبة.

وإلى كل من مدّ لي يد العون وساهم في إنجاز هذا العمل ولو بأبسط صورة.

أهديكم هذا العمل المتواضع، راجيةً أن يكون ثمرة خير وفائدة.

الطالبة سناء برايكية

مقدمة

مقدمة

تُعدّ الدّينامیكية من المفاهيم الأساسية التي شغلت اهتمام الباحثين في مختلف العلوم الإنسانية واللغوية، لما تحمله من دلالات ترتبط بالحركة والتغيّر والتفاعل المستمر داخل الأنظمة المختلفة. وفي المجال اللغوي، تُسهم الدّينامیكية في الكشف عن طبيعة العلاقات التي تربط بين الألفاظ والمعاني، وكيفية انتقالها وتطورها وفق السياقات الاستعمالية المختلفة، مما يجعلها أداة مهمة لفهم آليات بناء المعنى داخل اللغة.

وتتجلّى الدّينامیكية اللغوية من خلال مجموعة من الحقول الدلالية التي تعكس مظاهر الحركة والتغيّر والتفاعل في الخطاب، حيث تنتظم الألفاظ داخل شبكات مترابطة تجمعها علاقات دلالية مشتركة. وتُعدّ دراسة الحقول الدلالية مدخلًا مهمًا للكشف عن البنية المعجمية للنصوص، وفهم الأبعاد الدلالية التي تسهم في تشكيل المعنى وإثرائه، من خلال رصد الألفاظ وتصنيفها وفق المجالات الدلالية التي تنتمي إليها.

ومن أبرز القضايا التي اهتم بها علم الدلالة نظرية الحقول الدلالية، التي تقوم على دراسة الألفاظ في إطار مجموعات مترابطة تجمعها سمات دلالية مشتركة، حيث لا تُفهم دلالة الكلمة بمعزل عن الكلمات الأخرى التي تنتمي إلى مجالها الدلالي، وقد أسهمت هذه النظرية في الكشف عن طبيعة العلاقات بين المفردات وتنظيم المعجم اللغوي وفق أسس دلالية، مما جعلها من أهم النظريات التي أفادت الدراسات اللسانية الحديثة في تحليل المعنى وفهم البنية الدلالية للغة، وعليه جاء بحثنا موسوما بـ: الألفاظ الديناميكية في كتب اللغة العربية سنة أولى سنة ثانية ـ سنة ثالثة من التعليم الابتدائي.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع توجد أسباب موضوعية وأخرى ذاتية

الأسباب الموضوعية:

-إثارة الانتباه إلى جانب مهم عبر الألفاظ في مرحلة مدرسية أساسية في التعليم.

-الإيمان بأن دراسة الألفاظ لا يكون بمعزل عن سياقها اللغوي والسياق التعليمي.

-أن الألفاظ الديناميكة لها دور فعال في عملية التواصل.

-استثمار نظرية الحقول الدلالية الحديثة في تصورها ومنهجها.

الأسباب الذاتية:

-الرغبة في مواصلة البحث.

-الفضول العلمي.

وتكمن أهمية هذا البحث في:

تكمن أهمية هذا البحث في إبراز مكانة المعنى بوصفه جوهر العملية اللغوية وأساس التواصل الإنساني، وتسليط الضوء على علم الدلالة باعتباره أحد أهم فروع اللسانيات الحديثة، مع المساهمة في إثراء الدراسات اللغوية المهتمة بقضايا المعنى. كما يبرز البحث أهمية نظرية الحقول الدلالية في تحليل المعجم اللغوي المدرسي والكشف عن دورها في بناء المعنى وتيسير تعلم اللغة، إلى جانب بيان مدى ملاءمة المفردات الواردة في الكتب المدرسية للمستوى العمري والمعرفي لتلاميذ المرحلة الابتدائية. ويهدف كذلك إلى التعريف بأبرز النظريات الدلالية التي أسهمت في تطور الدراسات اللسانية المعاصرة، والمساهمة في دعم الدراسات اللسانية التطبيقية المرتبطة بالمناهج التعليمية.

انطلاقًا من أهمية علم الدلالة في الدراسات اللغوية الحديثة، تتمحور إشكالية هذا البحث حول السؤال الرئيس الآتي:

ما المقصود بعلم الدلالة؟ وكيف نشأ وتطور؟ وما أبرز النظريات التي أسهمت في تفسير المعنى وتحديد آليات اشتغاله داخل اللغة؟ وماهي أهم الحقول الدلالية الموجودة في كتب السنة أولى والثانية والثالثة ابتدائي؟

ويتفرع عن هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات، من أبرزها

-ما مفهوم علم الدلالة لغةً واصطلاحًا؟

-كيف نشأ علم الدلالة وتطورت دراساته عبر العصور؟

-ما أهم النظريات الدلالية التي تناولت قضية المعنى؟

-ما الأسس التي تقوم عليها النظرية الإشارية والتصورية؟

-ما مفهوم النظرية السياقية وأبرز إسهاماتها في تفسير المعنى؟

-كيف فسرت النظرية السلوكية المعنى اللغوي؟

-ما أوجه الاختلاف والتكامل بين هذه النظريات؟

-ما هي أهم الحقول الدلالية الموجودة في كتاب اللغة العربية للسنة أولى والثانية والثالثة ابتدائي؟

-ما المقصود بالديناميكية اللغوية، وما أهم الأسس التي تقوم عليها؟

-ما مفهوم الحقول الدلالية، وما مكانتها في الدراسات اللسانية الحديثة؟

-كيف تتجلى ديناميكية اللغة من خلال ألفاظ الحقول الدلالية الواردة في هذه الكتب؟

-ما الخصائص الدلالية التي تميز حقل أفعال الحركة؟

-كيف تسهم ألفاظ التواصل في تنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلم؟

-ما دلالات ألفاظ التغيير والانتقال في بناء المعارف والخبرات اللغوية لدى التلميذ؟

-إلى أي مدى تنسجم المفردات الواردة في الحقول الدلالية مع النصوص التعليمية المصاحبة لها؟

-ما أثر توظيف الحقول الدلالية في تسهيل اكتساب المعجم اللغوي وتنمية الرصيد اللفظي لدى المتعلمين؟

يسعى هذا البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والمعرفية، تتمثل في التعريف بعلم الدلالة وبيان مفهومه وأهميته ضمن الدراسات اللسانية المعاصرة، وتتبع نشأته وتطوره التاريخي، والتعرف إلى أبرز النظريات الدلالية الحديثة، مع إبراز دور السياق في تحديد المعنى وفهم الخطاب.

كما يهدف إلى توضيح مفهوم الديناميكية اللغوية وعلاقته بتطور اللغة واستعمالاتها المختلفة، وبيان أهمية الحقول الدلالية ومكانتها في الدراسات اللسانية الحديثة. ويركز الجانب التطبيقي من البحث على استخراج الحقول الدلالية الواردة في كتب اللغة العربية للسنة الأولى والثانية والثالثة ابتدائي، وتحليل المفردات المنتمية إليها والكشف عن دلالاتها، ودراسة مدى انسجامها مع النصوص التعليمية التي وردت فيها، إلى جانب الكشف عن دور هذه الحقول في تنمية الكفاية اللغوية والتواصلية لدى المتعلم، وإبراز مظاهر الحركة والتواصل والتغير اللغوي بوصفها تجليات للديناميكية اللغوية داخل الكتب المدرسية.

واعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال وصف المفاهيم الدلالية وتحليل أهم النظريات التي تناولت قضية المعنى، مع الاستعانة بالمنهج التاريخي عند تتبع نشأة علم الدلالة وتطوره.

اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم البحث إلى مقدمة وخاتمة، إضافة إلى فصلين:

الفصل الأول: الجانب النظري جاء تحت عنوان علم الدلالة ونظرياته

يتناول في هذا الفصل التعريف بعلم الدلالة لغةً واصطلاحًا، مع بيان مفهومه وأهميته في دراسة المعنى وتحليل الظواهر اللغوية، كما يتتبع نشأته ومراحل تطوره عبر مختلف الحقب والمناهج اللسانية. ويعرض كذلك أبرز النظريات الدلالية التي أسهمت في تفسير المعنى وتحديد آليات إنتاجه وفهمه، والمتمثلة في النظرية الإشارية التي تربط المعنى بالمرجع الخارجي، والنظرية التصورية التي تجعله مرتبطًا بالتصورات الذهنية، والنظرية السياقية التي تؤكد دور السياق في تحديد الدلالة، إضافة إلى النظرية السلوكية التي تفسر المعنى من خلال السلوك اللغوي والاستجابة للمثيرات المختلفة.

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي وجاء تحت عنوان

خُصِّص هذا الفصل لاستخراج الحقول الدلالية من كتب اللغة العربية للسنة الأولى والثانية والثالثة ابتدائي، ثم تحليل المفردات الواردة فيها وفق مجموعة من الحقول الدلالية، من بينها حقل أفعال الحركة وما يحمله من دلالات

مرتبطة بالنشاط والتنقل، وحقل أفعال التواصل وما يؤديه من وظائف تواصلية تسهم في بناء العلاقات اللغوية والاجتماعية، إضافة إلى حقل أفعال التغيير والانتقال وما يعكسه من تحولات وأحداث مختلفة. كما تم التطرق إلى ألفاظ النشاطات الجسدية والملموسة ودراسة دلالاتها، مع بيان مدى انسجام هذه المفردات مع النصوص التعليمية التي وردت فيها ومدى ملاءمتها للمستوى اللغوي والمعرفي للمتعلمين. ثم خُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة.

ثم خُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

واستندنا في هذا البحث إلى مجموعة من المصادر والمراجع التي تناولت علم الدلالة وقضايا المعنى من زوايا نظرية وتطبيقية مختلفة، ومن أبرزها كتاب «علم الدلالة» لأحمد مختار عمر الذي يُعد من أهم المراجع العربية في هذا المجال، وكتاب «دلالة الألفاظ» لإبراهيم أنيس الذي تناول طبيعة المعنى وتطور الدلالة اللغوية، بالإضافة إلى كتاب «علم الدلالة العربي» لفايز الداية الذي أسهم في إبراز جهود الدرس اللغوي العربي في دراسة المعنى، وكتاب «علم الدلالة بين النظرية والتطبيق» لأحمد نعيم الكراعين الذي جمع بين الجانب النظري والتطبيقي في معالجة القضايا الدلالية. كما استفاد بحثنا من عدد من الدراسات اللسانية الحديثة التي تناولت النظريات

واجهتنا أثناء إنجاز هذه الدراسة جملة من الصعوبات الذاتية والموضوعية التي تطلبت بذل جهد إضافي لتجاوزها، ومن أبرزها تعدد المفاهيم والمصطلحات الدلالية واختلاف دلالاتها من مدرسة لسانية إلى أخرى، مما استدعى التدقيق في تحديد المفاهيم وضبطها. كما شكل تشعب النظريات الدلالية وتداخلها عائقًا في تصنيفها وتمييز حدودها المعرفية، إضافة إلى صعوبة الحصول على بعض المراجع المتخصصة التي تخدم موضوع البحث. ومن الصعوبات كذلك اختلاف الترجمات العربية للمصطلحات الأجنبية المرتبطة بعلم الدلالة، الأمر الذي فرض العودة إلى أكثر من مصدر للمقارنة والتحقق من دقة المصطلحات المستعملة.

وفي ختام هذه المقدمة، نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الدكتور رمضان عابد على ما قدمه من توجيهات علمية قيمة، ونصائح سديدة، ومتابعة مستمرة طوال مراحل إنجاز هذا البحث، فكان خير مشرف ومعين، ونتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى السادة أعضاء لجنة المناقشة المحترمين، على تفضلهم بقبول مناقشة هذا العمل، وعلى ما سيبدونه من ملاحظات علمية وتوجيهات قيمة من شأنها أن تثري هذا البحث وتزيده جودة وفائدة، كما أتقدم بالشكر إلى جميع أساتذتي الكرام الذين أشرفوا على تكويني العلمي طوال سنوات الدراسة، و كل من أسهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذه الدراسة.

فالحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتحقق الغايات، فله سبحانه وتعالى أسمى آيات الشكر والثناء على ما أنعم به من توفيق وإعانة حتى ننجز هذا العمل الأكاديمي.

الفصـــــل الأول: علم الدلالة ونظرياته

أولا: تعريف علم الدلالة

يعد علم الدلالة فرعا مهما من فروع اللسانيات يهتم بدراسة المعنى في اللغة، وكيفية تشكله وتطوره، والعلاقات الدلالية بين الألفاظ داخل السياق اللغوي، يهدف إلى الكشف عن طبيعة المعنى وفهمه بين الألفاظ داخل السياق اللغوي، ويهدف إلى الكشف عند طبيعة المعنى وفهمه في الاستعمال اللغوي

أ- الدلالة لغة:

جاءت كلمة الدلالة بمعنى التوضيح والإفهام، يقول ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة "دللت فلانا على الطريق، والدليل الأمارة في الشيء [1]".

وفي تغريد آخر الزمخشري يقول " أدللت الطريق: اهتديت إليه، ومن المجاز: الدال على الخير كفاعله، ودله وأدله السمع واستدل به عليه، اقبلوا هداية الله ودليلاة[2]، وهي تعني في تعريفه الهداية.

إن جل المعاني التي سبق ذكرها تصب في باب التوضيح والإهداء والتوجيه إلى الطريق أو الشيء.

ب- الدلالة اصطلاحا:

اختلف العلماء في تحديد مصطلح الدلالة تبعا لاختلاف عصورها من جهة واختصاصها من جهة أخرى.

عرفت الدلالة عند الجرجاني بأنها "كون الشيء بحال يلزم العلم به العلم بشيء آخر، والأول الدال، والثاني المدلول[3].

---

[1]ابن فارس أبو الحسن أحمد، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط 1، ج 2، 1411هـ،1991م، ص: 259، مادة (د ل ل).

[2]أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط 1، 1412هـ،1992، ص: 193، مادة (د ل).

[3]علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، مصر،(د ط)، 1991م، ص: 139.

وعرفه أحمد مختار عمر بأنه " دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى ".[1]

فهو علم يهتم بدراسة المعنى ويدرك أيضا بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الرمز والشروط التي يجب توفرها حتى يكون الرمز قادرا على حمل المعنى.

وسمي هذا العلم العديد من التسميات منها: علم الدلالة، علم المعنى، السيماستيك، وذلك لنقده الترجمات وحتى نعرف حدود هذا العلم لابد لنا أن نقف عند مجموعة من التعريفات والتي أشهرها:[2]

-إنه العلم الذي يدرس المعنى Sens أو الدلالات Signification في اللغات الإنسانية.

-هو ذلك الفرع من علم اللغة La Linguistique الذي يتناول مدلولات المفردات في اللغات البشرية، تزامنيا، أو تعاقبيا، أو تعاقليا.

-إنه العلم الذي يشتغل على شروط الواجبة أو الكافية في الأشياء أو الماهيات، حتى يكون لها معنى أو دلالة في المواضعة أو الاصطلاح.

-العلم الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى.

نستنتج من خلال هذه التعاريف المختلفة أن علم الدلالة يتجاوز مستوى المفردة إلى مستوى التراكيب، ويعتمد في تحليله اللغوي على المنهج الوصفي تارة والمنهج التاريخي تارة أخرى.

ثانيا: نشأة علم الدلالة

[1] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر،1998،ط 5،ص:11.

[2] ينظر، بن عيسى عسو أزييط: الوجيز في علم الدلالة، دار الأمان، الرباط، ط 1، ص: 13.

يعد علم الدلالة من العلوم اللغوية الحديثة نسبيا، غير أن جذوره تعود إلى الفكر اللغوي والفلسفي القديم، فقد اهتم الفلاسفة اليونان وعلى رأسهم أفلاطون وأرسطو بدراسة العلاقة بين الألفاظ ومعانيها، كما ظهر هذا الاهتمام عند اللغويين العرب الأوائل من خلال مباحث الدلالة في كتب النحو والبلاغة وأصول الفقه.

كان الجدل الطويل الذي دار حول نشأة اللغة قد أثار عدة قضايا تعد المحاور الرئيسية لعلم الألسنية الحديث فمن جملة الآراء التي أوردها العلماء حول نشأة اللغة قولهم:" يوجد علاقة ضرورية بين اللفظ و المعنى شبيه بالعلاقة اللزومية بين النار والدخان "[1].

فلقد تعرض الفلاسفة اليونان من قديم الزمان في بحوثهم ومناقشتهم لموضوعات نقد من صميم علم الدلالة، ومعنى هذا أن الدراسة الدلالية قديمة قدم التفكير الإنساني، وهي مواكبة لتقدمه وتطوره[2]، فالعلاقة بين اللفظ ومدلوله من القضايا التي استوقف فيها أفلاطون نقاشاته مع تلامذته من أمثال سقراط.

وكان موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله من القضايا التي تعرض لها أفلاطون في محاوراته عن أستاذه سقراط، وكان اتجاه أفلاطون نحو العلاقة الطبيعية الذاتية، مدعيا أن تلك الصلة الطبيعية كانت واضحة سهلة التغيير في بدء نشأتها [3].

لكن الفيلسوف أرسطو يرى بأن المعنى والدلالة متطابق مع التصور الموجود في عقل المفكر ونجده يفرق بين أمور ثلاثة وهي [4]:

1-الأشياء في العالم الخارجي.

2- معاني الدلالات، وهي التصورات العقلية لها.

3-الألفاظ، الكلمات والرموز.

---

[1]عبد الجليل منظور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دراسة من منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، (د ط)، 2001،ص: 7

[2]أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط 7، 2009، ص: 17.

[3]المرجع نفسه، ص: 18.

[4]المرجع نفسه، ص: 17.

ولقد اهتم الهنود أيضا بالمباحث الدلالية مثل اليونانيين، "حيث اهتموا بدلالات الكلمات. بل إنهم ذهبوا إلى أكثر من ذلك دقة في مجال البحث والتصنيف الدلالي، فقد قسموا الدلالات إلى أربعة أقسام، تبعا لعدد أصناف الموجودة في المكون اللغوي "[1]، وهذا يدل على وعي مبكر بطبيعة المعنى وتنوعه، ويعكس دقة منهم في تحليل العلاقة بين اللفظ والمعنى.

ولم يقتصر اهتمامهم فقط بهذه المسائل، بل تعدى ذلك إلى اهتمامهم بالسياق الذي ترد فيه هذه الكلمات وإيضاحها للمعنى،" لقد اهتم العلماء الهنود إلى جانب ذلك بأهمية السياق، كما أقروا بوجود الترادف والمشترك اللفظي وأدركوا–أيضا– دور القياس وقيمته اللغوية، والمجاز وأثره في تغيير المعنى"[2].

كما اهتم علماء العرب قديما بالدلالة، سواء كان علماء اللغة أو علماء الفلسفة وعلم الكلام أو من البلاغيين.

ونجد جمهورا من العلماء العرب " يقولون بالعلاقة بين الألفاظ ومعانيها، وقد أفرد كثير منهم مساحة واسعة في مؤلفاتهم، ويعلق السيوطي على هذا الربط بين اللفظ والمعنى عند علماء اللغة وأهل العربية بقوله، « وأما أهل اللغة العربية فقد كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني، لكن الفرق بين مذهبهم، ومذهب عباد أن عباد يراها ذاتية موحي خلافهم»[3].

أما ابن جني، فقد تطرق في كتابه المشهور " الخصائص " إلى أربعة أبواب وهي:

1-باب في تلاقي المعاني على اختلاف أصول المعاني، يعرض ابن جني أمثلة كثيرة ويؤكد في هذا الباب بأن للمعنى الواحد أسماء كثيرة، وأنه بالبحث والفحص عن أصل هذه الأسماء فإنها تتلاقى في معنى واحد حيث يقضي المعنى إلى معنى صاحبه [4].

---

[1]حسام البهناوي، علم الدلالة النظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط 1، 2009، ص: 14.
[2]المرجع نفسه، ص: 14.
[3] المرجع نفسه، ص: 15.
[4]المرجع نفسه ص: 16.

2-باب في الاشتقاق الأكبر، كان ابن جني أول من اهتم بهذا الباب، ولكنه يشير إلى أن أستاذه" أبا علي الفارسي " رحمه الله قد استعان وخلد إلى هذا الباب وتعلل به [1].

3- باب تعاقب الألفاظ لتعاقب المعاني، وأورد فيها ابن جني العديد من الأمثلة وهي كالتالي [2]:

أ-اقتراب الأصلين الثلاثيين، ومثاله: ضياط وضيطار، ورخو ورخود.

ب-اقتراب الأصلين الثلاثيين أحدهما رباعيا صاحبه، أو رباعيا أحدهما خماسيا صاحبه مثل: دمث ودمثر، سبط وسبطر.

ج- ما سبق ذكره في الاشتقاق الأكبر، وما ورد فيه من أمثلة تدل على اتفاق المعاني وتقاربها لتقارب الألفاظ وتقاليبها، والذي أطلق عليه ابن جني مصطلح التقديم والتأخير.

د- التبادل بين أصوات الكلمات لتقاربها المخرجي، أو لاتفاقها في الصفات.

4- باب إهماس الألفاظ أشباه المعاني:

حيث يذكر ابن جني في هذا الباب أن كل من الخليل وسيبوية قد تفطنا للعلاقة بين الألفاظ والمعاني واعترافا بصحته.

فلا يقتصر ابن جني العلاقة بين الألفاظ وأبنيتها المختلفة بل إنه يصل إليها من المكونات الصغيرة لهذه الأبنية، ألا وهي الأصوات حيث يقول ،" فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أهوائها من الأحداث فباب واسع...ومن ذلك قولهم: خضم وقضم، فالخضم لأكل الرطب كالبطيخ والقثاء وما كان نحوها، والقضم للصلب اليابس، نحو أكل الدابة للشعير ونحو ذلك "[3].

---

[1]المرجع نفسه، ص: 17.

[2]المرجع نفسه، ص ص: 18-19.

[3]المرجع نفسه، ص: 23.

أما أحمد ابن فارس فقد أسس معجمه مقاييس اللغة على« أسس فكرة الأصول، والصلة بين الألفاظ ومعانيها، حيث يقول «الظاء والفاء والراء» أصلان صحيحان، يدل أحدهما على القهر والفوز والغلبة، والآخر على قوة في الشيء، ولعل الأصلين يتقاربان في القياس »[1].

إذ تعد الدراسة الدلالية من أقدم مجالات البحث اللغوي، وتعود نشأتها إلى محاولات القدماء فهم العلاقة بين الألفاظ ومعانيها حيث اشتغل الفلاسفة واللغويون بتحديد طبيعة الدلالة وكيفية ارتباط الكلمة بالشيء الذي تشير إليه، غير أن هذا الاهتمام ظلّ متفرقا إلى أن تطور في العصر الحديث خاصة مع إسهامات علماء اللغة الغربيين مثل ماكس مولر الذي أسسوا علم دلالة قائم على أسس علمية، ثم انغمقت هذه الدراسة مع ظهور المدارس اللغوية الحديثة، التي سعت إلى ضبط مفاهيم الدلالة وتحديد عناصرها كالرمز والفكرة والمرجع، مما أسهم في بلورة هذا العلم واستقلاله ضمن فروع اللسانيات الحديثة.

د- يمكننا القول بأن نشأة الدراسات اللغوية الحديثة، التي عُنيت بعلم الدلالة، قد تأصلت وتعمقت، في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، وخاصة مع العالم ماكس مولر **Max Muller** وذلك في كتابيه:

1-العلم واللغة سنة 1862م.**The Science of Langage**

وكذلك في كتابه الآخر:

2-العلم والفكر سنة 1887م[2].**The Science of Tough**

والمتبين من هذا القول أن مولر تعمق في دراسة اللغة والتحليل المنطقي للمعنى.

وفي الجانب الآخر نجد "العالم اللغوي ميشال بريال **M. Bréal**" فقد وضع مقاله في الدلالة بعنوان **Essai de Sémantique** سنة 1897م، حيث اهتم فيها بالبحث في دلالات الألفاظ في اللغات

[1]المرجع نفسه، ص: 23.

[2]حسام البهنساوي علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط 1، 2009، ص: 25.

القديمة[1]."وفي أوائل القرن التاسع عشر ظهر عمل لغوي ضخم للعالم السويدي أدولف نوغمي **Adolf Normée**(1854-1925) بعنوان "لغتنا" خصص قسما كبيرا منه لدراسة المعنى مستخدما المصطلح **Sémiologie**.

وقد كان نوغمي سباقا في كثير من النتائج التي توصل إليها، وكانت أفكاره أساسًا لكثير من النظريات التي طورها اللغويون الأوروبيون والأمريكيون فيما بعد[2].

فلقد كانت إسهامات نوغمي فعالة في ترسيخ مصطلح **Sémiologie**، وجاءت هذه الجهود ضمن تطور الدراسات اللغوية الحديثة وتأثرت بإسهامات اللغويين الأوروبيين والأمريكيين.

ونجد نوغمي قسم دراسته للمعنى إلى فرعين[3]:

أ- الدراسة الوصفية (عالج فيها نماذج مختلفة من السويدية الحديثة).

ب- الدراسة الإيتيمولوجية للمعنى التي تعالج تطوره التاريخي.

وتتابعت الدراسات الدلالية بعد ذلك وتطورت سريعًا، " حتى غدا فيه التنوع والاختلاف بين العلماء سمة مميزة، وذلك لإغراقه في البحث المجرد ولاتساع مساحة الدرس وظهور نضم جديدة زاحمت اللغوية، إذ لم تعد اللغة إلا نقطة في فضاء رحب، تهيمن عليه إمبراطورية السمات[4].

ومنه يمكن القول إن البحث الدلالي رغم ما شهده من تنوع واختلاف بين العلماء، عرف تطورًا متسارعا نقله من دراسة تقليدية للمعنى إلى مجال واسع تتسم بالتجريد والعمق النظري، حيث لم تعد اللغة تُدرس بمعزل عن الأنظمة الأخرى، بل أصبحت جزءا من فضاء أوسع تحكمه شبكة معقدة من السمات والعلاقات، مما يعكس

---

[1] المرجع نفسه، ص: 25.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 2009، ص: 23.

[3] المرجع نفسه، ص: 23.

[4] سهام إبراهيم الزرق، علم الدلالة الحديث (نشأته، أنواعه، دراسته ومصطلحاته)، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 3، ع 05، 2022، ص: 21.

ثراء وتجدد آلياته المعرفية.

ومنه فإن علم الدلالة، رغم كونه حديث النشأة من حيث الاستغلال العلمي، فإن موضوعاته وقضاياه تعود جذورها إلى اهتمام القدماء، إذ لا يمكن تصور دراسة لغوية دون التطرق إلى قضية المعنى، فاللغة لا تقوم بمعزل عن الدلالة، بل إن المعنى يُعد جوهرها الأساس، وبفقدانه تفقد اللغة وظيفتها التواصلية، وتغدو عاجزة عن أداء دورها في التعبير والتفاهم بين البشر.

ثالثا: نظريات علم الدلالة

تعتبر نظريات علم الدلالة من الركائز الأساسية في الدرس اللساني الحديث، إذ دعت إلى تفسير طبيعة المعنى وآليات اشتغاله داخل اللغة، وقد تنوعت هذه النظريات بتنوع الاتجاهات اللغوية، فظهرت مقاربات مختلفة، منها ما ركز على العلاقة بين اللفظ والمرجع، ومنها ما اهتم بالبنية الداخلية للغة، وأخرى ربطت المعنى بالسياق والاستعمال، ويعكس هذا التنوع ثراء البحث الدلالي وعمق الإشكالات التي يطرحها مما أسهم في تطور هذا الحقل واتساع مجالاته.

- النظريتان الإشارية والتصورية:

يعد المعنى من القضايا الأساسية في علم الدلالة، وقد تنوعت النظريات التي فسرته، ومن أبرزها النظرية الاشارية والتصورية.

1-النظرية الاشارية:

يعد العالمان أجدن وريتشاردز **Ogden ,Richards**وهما مؤسسا هذه النظرية الاشارية وأشهر من أولاها اهتماما، وخصصا لذلك كتابهما الشهير: معنى المعنى The Meaming Meanig، حيث قدما فيه هذه النظرية الاشارية Referentual theory من خلال المثلث المعروف[1].

[1]حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق،ص: 51.

الفكرة(المرجع المدلول)

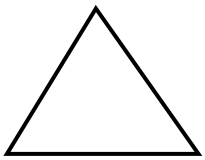

المشار إليه الرمز

لا يشترط علماء هذه النظرية أن يكون المشار إليه شيئا محسوسا قابلا للملاحظة، إذ يمكن أن يكون مجرد حدث أو فكرة أو كيفية، فالعبرة لديهم هي ما يدل عليه اللفظ وما يحيل إليه في الاستعمال سواء كان ماديا أو معنويا.

وتأخذ هذه النظرية أنهما[1]:

1- دراستهما للظواهر اللغوية خارج إطار اللغة.

2- اعتمادهما على دراسة الموجودات الخارجية مما يمثل صعوبة لعدم القدرة على الإحاطة الدقيقة بكل هذه الأشياء.

3-انهمال الكثير من الكلمات الشائعة في جميع اللغات، الكلمات التي لا تشير إلى شيء موجود مثل الحروف والأدوات الباء، إلى، عن، لكن... إلخ.

4- معاني الأشياء ليست ذواتها، فالمعاني مرجعها العقول وذاتها بين المحتوى والمجرد.

2-النظرية التصورية:

[1] ينظر: المرجع نفسه، ص:53.

ترجع أصول هذه النظرية التصورية **Image Themory** إلى النظريات الكلاسيكية والأفكار العقلية عند الفيلسوف جون لوك **John Lockc** (في القرن السابع عشر) الذي يقول: استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار، والأفكار التي تمثلها، تعد مغزاها المباشر الخاص حيث ترى هذه النظرية أن اللغة وسيلة أو أداة لتوصيل الأفكار، فهي تمثيل خارجي ومعنوي لحالة داخلية[1].

حيث ترى هذه النظرية أن اللغة وسيلة وأداة لنقل الأفكار فهي تمثل تغييراً خارجياً عن حالات ذهنية داخلية، كما تشترط حضور الفكرة في ذهن المتكلم، بحيث تؤدي عملية التواصل إلى استدعاء الفكرة نفسها أو ما يقابلها في ذهن المستمع.

ومن مآخذ هذه النظرية[2]:

1- تركيز أنظار النظرية على الأفكار في عقول المتكلمين والسامعين بهدف تحديد معنى الكلمة.

2- كلمات كثيرة في اللغة تفتقر إلى التصور وبالتالي لا نستطيع أن نكوّن لها صورة ذهنية.

- النظرية السياقية:

تعد النظرية السياقية من أبرز نظريات علم الدلالة التي ركزت على دور السياق في تحديد المعنى، إذ ترى أن الكلمة لا تحمل دلالتها بشكل مستقل وإنما تكتسب معناها الحقيقي من خلال موقعها داخل الجملة والظروف التي تستعمل فيها وقد ارتبطت هذه النظرية بأعمال عدة من اللغويين وعلى رأسهم "فيرث" **Firth** الذي هو رائد نظرية السياق Context Theory، أو ما يمكن تسميته الاتجاه العملي Operatoual"[3].

ورغم حداثة هذه النظرية إلا أننا نجد لها امتدادا في تراثنا اللغوي العربي القديم، فالدراسات العربية القديمة اهتمت بدراسة السياق، فنجد من بينهم "ابن جني" في كتابه "الخصائص"، وكذلك صاحب نظرية النظم الإمام

---

[1] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق، ص: 54.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص: 55.

[3] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق، ص: 45.

"عبد القاهر الجرجاني" الذي تحدث فيها عن السياق بشكل موسع خاصة في كتابه :دلائل الإعجاز" و"الزمخشري" في كتابه "تفسير الكشاف" عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجود التأويل[1].

يتضح أن النظرية السياقية كان لها جذورا في الدراسات العربية القديمة، وعمل على رعايتها وبناء مكوناتها في الدرس اللساني الحديث، فلقد عرف علماء العربية في القديم أهمية السياق ودلالاته في الكلام، وخاصة علماء البلاغة والتفسير والأصول، فاهتموا بدراسة النص باعتباره المسرح الذي يوظف فيه الكاتب مراده ومقصده[2].

فلقد أدرك علماء التراث العربي القديم، أهمية السياق في فهم المعنى، خاصة في علوم البلاغة والأصول والتفسير، حيث اعتبروا أن المعنى لا يفهم إلا ضمن النص ومقامه.

ففي علم البلاغة ربط العلماء بين مقتضى الحال والمقال، وأكدوا أن فصاحة الألفاظ لا تتحقق إلا داخل السياق، فالنظم عند الجرجاني هو "أن تضع كلامك في الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل عليه قوانينه وأصوله، وتعرف منهاجه التي نهجت فلا تزيغ[3]، فلقد جعل الجرجاني المعنى مرتبطا بنظم الكلام وتركيبه، فيقول: "لا تفاضل" من حيث هي ألفاظ مجردة ولا من حيث هي كلم مفردة، وأن الألفاظ تثبت لها الفضلية وخلافها في ملائمة معنى اللفظ لمعنى التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلق له بصريح اللفظ"[4]، فهو في هذا القول يرجع مزية الألفاظ إلى السياق الذي ترد فيه وهذا ما أنبتت عليه النظرية السياقية الحديثة التي ترى أن الكلمة لا وزن لها خارج السياق.

أما في علم الأصول فلقد اعتمد العلماء على القرائن السياقية اللفظية والمقامية في تفسير النصوص الشرعية، وأكدوا ضرورة مراعاة ما قبل النص وما به وما بعده لفهم المعنى الصحيح، "حيث نظر العلماء إلى الآية القرآنية

---

[1] مريم بوقرة، مفهوم السياق بين الأصالة والمعاصرة، مجلة مفاهيم الدراسات الفلسفية المعمقة،(د م)، العدد الخامس،مارس 2019،ص: 83.

[2] أحمد إحميدات، نظرية (فيرث) السياقية بين الأصالة والتجديد، الضاد،(د م ع)، 2015، ص: 269.

[3] عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني،القاهرة، ط 3، 1992، ص: 81.

[4] عبد القاهر بن عبد الرحمان الجرجاني، دلائل الإعجاز، مرجع سابق، ص ص:45-46.

على أنها جزء من النص القرآني، أي أن فهم معاني ومقاصد الآيات القرآنية معقود على أخذ القرآن جملة واحدة[1].

فلقد تنبه الإمام الشافعي إلى أهمية السياق في فهم معاني النصوص القرآنية وخصص في كتابه "الرسالة" باباً يوضح فيه أن السياق بين المعنى المقصود، "فقال: قال الله تعالى: "وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ" (الأعراف 163) ،فابتدأ جل ثناءه بذكر الأمر بمسألتهم عن القرية الحاضرة البحر، فلما قال إذ يعدون في السبت؟ دل على أنه أراد أهل القرية، لأن القرية لا تكون عادية ولا فاسقة بالعدوان في السبت ولا غيره، وأنه أراد بالعداوة بالعدوان أهل القرية الذين بلاهم الله بما كانوا يفسقون[2].

حيث اعتمد الشافعي على القرائن السياقية لفهم الآيات، وليس على ظاهر الألفاظ فقط، وبين ذلك من خلال المثال المقصود ب "القرية" هو أهل القرية، لأن (العدوان) لا ينسب إلى المكان بل إلى الأشخاص، مما يدل على أن السياق يحدد الدلالة الصحيحة ويمنع الفهم الخاطئ للنص.

وأكد الزركشي أهمية السياق لدرجة أنه أفرد له بابا خاصا، وبين أن إنكاره ناتج عن الجهل، بينما هو معتمد ومجمع عليه في فهم الكلام.

أما ابن تيمة فقد اعتبر سياق عنصرا أساسيا وواجبا لفهم القرآن والسنة، واجبا لفهم القرآن والسنة، من خلال النظر في الآية أو الحديث مع القرائن المحيطة بهما، حيث قال: "ينظر في كل آية وحديث بخصوص سياقه، وما بين معناه من القرائن والدلالات، فهذا أصل عظيم مهم نافع في فهم الكتاب والسنة والاستدلال بهما مطلقا[3].

---

[1]أحمد أحميدات، نظرية(فيرث السياقية) بين الأصالة والتجديد، مرجع سابق، ص ص: 271-272.

[2]المرجع نفسه، ص: 272.

[3]تقي الدين أحمد بن تيمة الحراني إبن تيمة، مجموع الفتاوي، تح: عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، دار الوفاء، السعودية، ج 6، ط 3، 2005، ص: 19.

أما القرضاوي فقد شدد على ضرورة ربط الآية بسياقها داخل السورة وعدم اقتطاعها، لأن ذلك يضمن الفهم الصحيح ويمنع تحريف المعنى، حيث قال: "ومن الضوابط المهمة في حسن فهم القرآن، وصحة تفسيره مراعاة سياق الآية في موقعها من السورة، وسياق الجملة فيما موقعها من الآية، فيجب أن تربط الآية بالسياق الذي وردت فيه، ولا تقطع عما قبلها وما بعدها، ثم تجر جرا، لتفيد معنى أو تؤيد حكما يقصده قاصد[1].

فجل علماء التفسير أولوا عناية كبيرة بالسياق في تفسير القرآن واستخراج الأحكام، واعتبروه أداة أساسية لفهم الدلالات، وتحديد المعاني والمقاصد.

***النظرية السياقية عند فيرث:**

يعد الانتقال إلى الدراسات اللسانية الحديثة مرحلة مفصلية في تطور البحث اللغوي، حيث لم يعد الاهتمام مقتصرا على البنية الشكلية للغة، بل امتد ليشمل أبعادها الدلالية والاجتماعية، وفي هذا السياق برزت النظرية السياقية بوصفها من أبرز المقاربات التي أعادت الاعتبار للمعنى من خلال ربطه بالاستعمال الفعلي للغة داخل محيطها الاجتماعي، وقد كان لجون فيرث دور محوري في تأسيس هذه النظرية إذ يرى أن اللغة ينبغي أن تدرس بوصفها جزءا من المسار الاجتماعي، أي كشكل من أشكال الحياة الإنسانية، وليس كمجموعة من العلاقات الاعتباطية والإشارات[2].

كما استفاد فيرث من إسهامات الأنثروبولوجيا، خاصة عند ماليوفسكي الذي قرر أنه "من الضروري أن توضع كل ألفاظ الكلام في سياق الموقف لفهم مغزاها الحقيقي"[3]، مما أسهم في ترسيخ فكرة أن اللغة ظاهرة اجتماعية لا يمكن فهمها بمعزل عن سياقاتها المختلفة.

---

[1] يوسف القرضاوي كيف نتعامل مع القرآن العظيم، دار الشروق، القاهرة، ط 7، 2009، ص 274.

[2] أحمد مؤمن، اللسانيات، النشأة والتطور،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 2، 2005، ص: 174.

[3] المرجع نفسه، ص: 177.

ولم يكتف فيرث بالدعوة إلى إدماج علم الدلالة ضمن الدراسات اللسانية بل سعى إلى جعله محورا أساسيا فيها، معتبرا أن فهم اللغة لا يكتمل إلا بفهم معانيها في سياقاتها المختلفة، ولتوضيح معنى الدلالة فقد قام (فيرث) بتمييز نوعين من العلاقات التي ترتبط بيهم الألفاظ وهما: العلاقات الداخلية والشكلية، والعلاقات الموقفية، ويشمل النوع الأول العلاقات التي تربط وحدة لغوية معينة بالوحدات الأخرى، كالعلاقة الموجودة بين الوحدات اللغوية في تتابع ما، والعلاقات التركيبية بين الوحدات النحوية والعلاقات الفونولوجية بين الوحدات الصوتية، أما النوع الثاني فيشمل العلاقات بين الوحدات اللغوية ومكونات الموقف غير اللغوية[1]، وهذا التمييز يعكس رؤية شمولية للغة، تجمع بين بعدها الشكلي وبعدها الوظيفي.

كما يدل هذا التصور على أن المعنى عند فيرث ليس معطى ثابتا، بل هو نتيجة تفاعل بين العناصر اللغوية من جهة، والظروف الإجتماعية والتواصلية من جهة أخرى، وبذلك أسهمت نظريته في تجاوز النظرة الشكلانية الضيقة وفتحت المجال أمام دراسة اللغة في ارتباطها بالحياة الإنسانية، مما جعل علم الدلالة يحتل مكانة مركزية في اللسانيات الحديثة.

وقد قام فيرث بتقسيم السياق إلى عدة أقسام موزعة ضمن تسلسل هرمي مضبوط وهي على النحو الآتي[2]:

1- السياق الصوتي.

2- السياق المعجمي.

3- السياق الصرفي.

4- السياق التركيبي.

5- سياق الموقف.

---

[1] أحمد إحميدات، نظرية (فيرث) السياقية بين الأصالة والتجديد، مرجع سابق، ص: 263.

[2] ردة الله بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، السعودية، ج 1، (د ط)، 1418هـ، ص: 163.

6- السياق الثقافي.

وعلق فيرث في هذا التقسيم بقوله: "إن التقنية التي رسمتها هنا عبارة عن تحليل تجريبي عوض عن تحليل نظري للمعنى، ويمكن وصفها كسلسلة من الإجراءات لوضع الظواهر في سياقات: سياق في سياق، وكل سياق عبارة عن وظيفة أو عضو في سياق أكبر، وتجد كل سياقات مكانا لها فيما يسمى بسياق الثقافة[1].

يرى فيرث أن تحليل المعنى يتم عبر إدراج العناصر اللغوية في سياقات متداخلة، حيث يكتسب كل عنصر دلالته من موقعه داخل سياق أصغر ضمن سياق أكبر يصل إلى سياق الثقافة، وهذا يبرز أن المعنى مرتبط بالاستعمال والسياق الإجتماعي لا بالألفاظ وحدها.

وتجاوزت النظرية السياقية حدود دراسة المعنى المعجمي إلى الاهتمام باستعمال الكلمات داخل سياقاتها المختلفة، حيث أصبح المعنى مرتبطا بالموقف الذي ترد فيه الكلمة، ومن ثم قسم أنصارها السياق إلى أنواع متعددة تشمل الجوانب اللغوية والعاطفية وغيرها، فالسياق اللغوي يحدد المعنى من خلال علاقة الكلمات ببعضها البعض داخل الجملة كما في كلمة "عين" التي تتعدد معانيها ويحددها السياق، بينما يكشف السياق العاطفي عن طبيعة الاستعمال وفق ما بصاحبه من انفعالات ومشاعر[2].

يتهيأ من خلال ما سبق أن النظرية السياقية تمثل حلقة وصل بين الأصالة والتجديد، إذ أن جذورها ممتدة في التراث العربي القديم، حيث أدرك علماء البلاغة والأصول والتغبير أهمية السياق في تحديد المعنى، وربطوا بين المقال ومقتضى الحال، غير أن اللسانيات الحديثة خضت مع فيرث إعادة صياغة هذا المفهوم في إطار علمي منظم، فجعلت السياق أساسيا في دراسة الدلالة وربط اللغة بوظيفتها الإجتماعية، ومن ثم فإن التجديد في هذه النظرية لا يعني القطيعة مع التراث، بل هو امتداد له وتطوير لمفاهيمه مما يؤكد أصالة الفكر اللغوي العربي وقدرته على الإسهام في بناء التصورات اللسانية الحديثة.

---

[1] أحمد إحميدات، نظرية (فيرث)السياقية بين الأصالة والتجديد، مرجع سابق، ص: 265.

[2] ينظر: أحمد إحميدات، نظرية (فيرث) السياقية بين الأصالة والتجديد، مرجع سابق، ص ص: 267-268.

- **النظرية السلوكية:**

النظرية السلوكية تعد من المقاربات التي فسرت المعنى انطلاقا من السلوك اللغوي الظاهر، متأثرة بعلم النفس السلوكي، تأسست هذه النظرية على رفضها للعقل وركزت كثيرا على الملاحظة من خلال التجربة ولم تعول أبدا على الفكرة، ويمكن حصر أسس هذه النظرية حسب حسام البهنساوي فيما يلي:

1- الميكانيكية الفيزيائية: machine physiclisen

العلم يتناول الأحداث التي يمكن التوصل إليها بالملاحظة في زمانها ومكانها (وهذه هي الميكانيكية) لتؤدي إلى عملية محددة يطلق عليها الإجراءات الكشفية، يمكن استنتاجها بتحديد مجموعة من الحدود التي تحدث فيزيائياً (وهذه هي الفيزياء)[1]، حيث ترى النظرية السلوكية أن العلم يدرس الأحداث القابلة للملاحظة، وأن اللغة عبارة عن سلوك ميكانيكي يمكن تحليله من خلال ما يعرف بالإجراءات.

2- نموذج الإشارة والاستجابة: stnice lus réponse

كل سلوك ينتج ردة فعل كل سلوك ينتجه ردة فعل، يأتي هذا المصطلح للتعبير في الوقت الكلامي عند بلوم فيلد، ويجب أن تكون الإشارة خارجية، أما إذا كانت نفسية فإنه لا يقتد بيها، يمكنه توضيح ذلك باعتبار الذي قدمه بلوم فيلد نفسه عن جاك وجيل: مثير أصلي أو عقلي (خارجي)، رد فعل لغوي...، مثير لغوي، رد فعل علمي وهذا نموذج يتألف من ثلاث أجزاء:

الميزة الخارجية (الأصلية) وهي مرحلة سابقة عن الكلام، ومنه أدى الحدث العقلي اللغوي إلى:

- الاستجابة الكلامية أو رد الفعل اللغوي.
- الاستجابة العلمية أو رد الفعل العلمي.

[1] ينظر: حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق،ص: 59.

حيث ينظر إلى السلوك بوصفه استجابة لمثير معين غير أن هذا الطرح رغم بساطته ووضوحه، يظل قاصرا عن تفسير تعقيد السلوك الإنساني، خاصة في المجال اللغوي، إذ لا يمكن اختزال اللغة في مجرد ردود أفعال، لأنها تتداخل فيها عوامل ذهنية وقصدية وسياقية تتجاوز التفسير المباشر.

3-رفض العقلية أو الذهنية Antementalism

ركز بلوم فيلد وأتباعه على الجانب المادي للغة ومن ثم فقد أهملوا المستوى الدلالي غير المادي وغير محسوس لديهم غير قابل للملاحظة، وإذا كان بلوم فيلد يحترز في قبول الفعل أو القول بتغير اللغة والدلالة تفسيرا عقلانيا وذلك بالرجوع إلى منهجه، ولكنه لا يخرج العقل كلية من دراسة المعنى، بل يعترف بإمكان الإفادة من المعطيات العقلية أو الذهنية، لكنه لا يدعو إلى التعويل عليها تعويلا علميا يطمئن إليه، نظرا لصعوبتها، وعليه فهو لم ينشأ أن يستروح بمبادئها أو قواعدها.

يركز بلوم فيلد في موقفه اللا نعرفي على الجانب المادي القابل للملاحظة في اللغة، ويقضي العمليات الذهنية غير المباشرة، وقد ساعد هذا التوجه في جعل اللسانيات أكثر علمية، لكنه يظل محدودا لأنه يفسر المعنى كاملا دون مراعاة الجانب العقلي والسياقي.

ومن مآخذ هذه النظرية نجد:

1-إهمالها للغالبية الكبرى من الكلمات اللغة التي يصعب أو يستحيل إجراء تجارب عليها، نظرا لطبيعتها كالكلمات المجردة مثل: الحسن والقبح وغيرها من الكلمات المعبرة عن الأفكار والاتجاهات مثل: الحب والكراهية.

2-أثبتت التجارب التي أجراها السلوكيون أنها ليست دقيقة في تحليل الأحداث اللغوية، كما أن الإجراءات الكشفية لم تصل إلى النتائج المرجوة، ولعل توصل العالم اللغوي توصل العالم اللغوي تشوفسكي إلى نتيجة سلبية

بعد ممارسته العمل طوال ست سنوات عن النظرية السلوكية على يد أستاذه زيليج هاريس **Z.harris**لخير دليل بعدم الحصول على الفائدة المرجوة[1].

إذ يبين لنا أن من أبرز مآخذ هذا الاتجاه أنه أهمل نسبة كبيرة من كلمات اللغة التي يصعب إخضاعها للتجربة أو القياس، مما جعل تفسيره للغة محدودا ولا يشمل جميع الظواهر اللغوية، كما أن تركيزه على الجانب السلوكي والمادي فقط أدى إلى تجاهل المعاني الذهنية والدلالات العميقة التي تلعب دورا أساسيا في إنتاج اللغة وفي فهمها، وهو ما يجعل تحليله غير كافي لتفسير التعقيد الحقيقي للظاهرة اللغوية.

رابعا: نظريات الحقول الدلالية

تنطلق نظرية الحقول الدلالية من تصور عام للغة مفاده أنها لا تتكون من كلمات مبعثرة لا علاقة بينها إطلاقا، بل من كون اللغة بناء متجانس توجد فيه الكلمات على شكل مجموعات، تقوم كل مجموعة فيها بتغطية مجال مفاهيمي محدد، هو ما يسمى "بالحقل الدلالي" Les champs Sémantique"[2]

تعد نظريات الحقول الدلالية Sémantico Fields إحدى النظريات الدلالية الحديثة، التي بدأت الظهور في العشرينيات في القرن العشرين تقريبا، وتأصلت أسسها وبلورت أفكارها مع مطالع الثلاثينيات وبخاصة عن علماء اللغة السويسريين والألمان، ومنهم العالم: جيسبين**Jspen** في سنة 1924 والعالم جوليز**Jolles** سنة 1934 و بروزويج**Proze**g سنة 1934 وترير **Witrir**سنة 1934"[3].

يعرفها أولمان**Ullmann** بقوله هو "قطاع من المادة اللغوية ويعبر عن مجال صغير من الخبرة، ويعرفه **جيون**s**Jiyon** بقوله: فإنه مجموعة جزئية لمفردات اللغة"[4]

---

[1]ينظر: حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق، ص: 63.
[2]باديس لهويسل، نظرية الحلول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، مقال مستور في الموقع الإلكتروني ، ص 148.
[3]حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق، ص: 72.
[4]ينظر: المرجع نفسه، ص: 74.

حيث ترى هذه النظرية أنه لا يتم فهم معنى الكلمة، وكذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا، ولهذا حدد علماء هذه النظرية مجموعة من الأسس ينبغي مراعاتها وهي:

1-الوحدة المعجمية L'exemple.

2-الوحدة المعجمية لا تنتمي إلى حقل معين.

3- السياق الذي ترد فيه الكلمة لا يصح إغفاله.

4- التركيب اللغوي مهم جدا في دراسة أي مفردة.

ووسع بعضهم مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع التالية:

* الترادف والتضاد وكان جولز**jolles** أول من اعتبرها من الحقول الدلالية.

* الأوزان الاشتقاقية أو ما يطلق عليه باسم الحقول الدلالية الصرفية.

* التصبغات النحوية وأفراد الكلام.

* الحقول النحوية التي تشمل الكلمات التي تترابط بالاستعمال ولا تقع في نفس الموقع النحوي وكل ما يخص هذا، يعتبر التصنيف الذي اقترحه معجم**Creak mew testament**على اعتبار أنه الأمثل والأكثر منطقية، حيث قام على تقسيم الأصناف إلى أربع أقسام وهي:

1/ الموجودات ، 2/ المجردات.

3/ الأحداث ، 4/ العلاقات[1].

وبعدها توسع مفهوم الحقل الدلالي ليضم الكلمات المترادفة والمتضادة، وأول من اعتبرها كذلك جولز**jolles** كما ضم الحقل الدلالي الأوزان الاشتقاقية وسميت بالحقول الدلالية الصرفية, وكذلك أجزاء الكلام

[1]ينظر: حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق، ص: 76.

وتصنيفاتها النحوية إضافة للحقول السنجماتية، أما عن أهم التصنيفات التي ظهرت نجد مثلا تصنيف "فارتبورغ" الذي يقوم على محاور ثلاثة لجميع اللغات[1].

قادت نظرية الحقول أو المجالات إلى التفكير في عمل معجم كامل يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة، وتقدم فيه المفردات داخل كل حقل على أساس تفريقي تسلسلي، وتبذل الآن محاولات كثيرة لتصنيف معاجم للغات ولاجات أوروبية متعددة، ولعل أشهر معجم أوروبي مبكر صنف على أساس الموضوعات أو المفاهيم وقد سبق نظرية الحقول الدلالية، المعجم الذي قدمه Roget لكلمات اللغة الإنجليزية وعباراتها: "Pharases" Roget's thesaurus of English wordds and ، وذكر في مقدمته أنه مرتب لا على حسب النطق ولا على حسب الكتابة وإنما على حسب المعاني[2].

كما خص علماء العرب مؤلفات في نوع آخر وهي كتب الاتباع وهي عبارة عن تأكيد الكلمة يضم كلمة أخرى إليها لا مقر لها غير أنها تساويها في الصيغة والقافية وكل ذلك بغرض الزينة وتأكيد المعنى، ويعد أبو الطيب اللغوي أول من كتب في هذا الحقل في رسالة له بعنوان(كتاب الاتباع) وقد ألف أحمد بن فارس كتاباً بعنوان (الاتباع والمزاوجة)[3]

إذ أسهمت رسالته في وضع اللبنات الأولى للتفكير في قضايا المعنى والدلالة، مما يعكس بدايات الوعي المبكر بهذا المجال في التراث اللغوي العربي.

وقد قام اللغويين بتقسيم الاتباع والكناية بحسب معناها إلى ثلاث أنواع وهي:

1- كلمة الاتباع لها معنى واضحا يدرك بسهولة مثل قولهم: هنيئاً مريئاً.

2- كلمة الاتباع لا معنى لها ولا تستخدم وحدها مثل قولهم: شيطان ليطان، حسن بسن.

---

[1] باديس لهويمل، نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر، مرجع سابق، ص: 151.

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص: 84.

[3] ينظر: حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق، ص: 95.

3-كلمة الإتباع لها معنا مستخرج من كلمة الأولى مثل قولهم: خبيث، بنيث.

من أمثلة المزاوجة في قولهم في جواب من قال هات: لا أهاتيك ولا أواتيك و قولهم: ما عنده غيض ولا فيض[1].

معنى الألفاظ الديناميكية وتطورها وفاعليتها:

يعد موضوع الألفاظ الديناميكية من القضايا المهمة في الدراسات الدلالية الحديثة، إذ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بفكرة تطور المعنى وتغيره في داخل السياقات المختلفة للاستعمال اللغوي، فالكلمة في اللغة ليست وحدة جامدة ذات دلالة ثابتة، بل هي كيان حتمي يتأثر بالظروف المحيطة به، سواء كانت لغوية داخل النص أو مقامية تتعلق بالموقف التخاطبي، أو ثقافية أو اجتماعية ترتبط بالمجتمع وممارساته ومن هنا فإن معنى اللفظ لا يُفهم في حد ذاته فقط، بل يتحدد من خلال السياق الذي يرد فيه.

وتنبع أهمية دراسة الألفاظ الديناميكية من كونها تكشف عن مرونة اللغة وقدرتها على التكيف مع مختلف الاستعمالات، حيث يمكن للكلمة الواحدة أن تحمل دلالات متعددة ومتغيرة تبعاً لتغير السياق وهذا ما يجعل المعنى عملية تفاعلية بين المتكلم والمخاطب، وليست مجرد علاقة ثابتة بين الدال والمدلول.

كما ترتبط هذه الفكرة بعدد من الاتجاهات اللسانية الحديثة، خاصة مع النظرية السياقية التي تؤكد أن المعنى لا يستمد من النظام اللغوي فقط، بل من الاستعمال الفعلي للغة داخل الحياة اليومية.

وعليه فإن دراسة الألفاظ الديناميكية تفتح المجال لفهم أعمق لكيفية اشتغال اللغة وتبرز أن الدلالة ليست معطى جاهزا، بل هي نتاج تفاعل مستمر بين الكلمة والسياق مما يجعل اللغة نظاما متحركا يتجدد باستمرار.

فالألفاظ الديناميكية هي الكلمات التي لا يكون معناها ثابتا أو جامدا، بل يتغير ويتحرك حسب السياق والاستعمال، بمعنى آخر هي ألفاظ حية تكتسب دلالات مختلفة كلما تغير الموقف أو الجملة أو المتكلم.

[1] ينظر: حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق، ص: 97.

يرجع إبراهيم أنيس على جد تغيير حسام البهنساوي أسباب التغير الدلالي إلى سببين هما:

1- تغيير لا شعوري ويتم في كل بيئة وفي كل لغة.

2- تغيير مقصود معتمد وهو الذي يقوم به المهرط في صناعة الكلام، وتقوم به المجامع اللغوية لهدف أو لآخر، وهذا التغيير المقصود المعتمد أقل أثرا في اللغات بوجه عام ويعد من دلالة الطفرة في دلالة الألفاظ[1].

يختلف الناس في تحديد معنى الكلمة الهامشية وظروف استعمالها، مما يؤدي إلى تغير دلالتها مع الزمن، فتنتقل إلى الأجيال اللاحقة بصورة مختلفة عن أصلها، ويزداد هذا التغيير مع تعاقب الأجيال.

لا يحدث التغيير الدلالة عشوائياً، بل غالباً ما يقوده أشخاص مبدعون يمتلكون مهارة عالية في التميز مثل الشعراء والأدباء: "يتم عادة على يد الموهوبين من أصحاب المهارة الكلام كالشعراء والأدباء، وتقوم به المجامع اللغوية والهيئات العلمية، والسبيل إليه ما يسمى بالمجاز، أو الانتقال باللفظ من مجاله المألوف إلى آخر جديد عليه" [2].

ومن مميزات هذا التغيير نجد:

- توضيح الدلالة: و ذلك يجعل الصورة الذهنية من الجلاء والصقل بحيث لا تترك مجالاً للتوهم.

- رقي الحياة العلمية: تطور الدلالة مرتبطة بتطور العقل الإنساني، وهو ما يطلق عليه المجاز باعتباره مرحلة تاريخية مستمرة للتطور الدلالة عند الأمم، في حين أن المجاز البلاغي هو إبداع مستمر تجود به قرائح النخبة الفكرية والمواهب الشعرية والأدبية في كل عصر وزمان.

[1] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق، ص: 135.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 136.

وانتقال الدلالة من المحسوس إلى المجرد يتم عادة في صورة تدريجية تظل الدلالتان سائدتين جنباً إلى جنب، وليس لإحداهما الأحقية عن الأخرى، حتى يمكن أن تعد إحدى الدلالتين مما يسمى بالحقيقة والأخرى بالمجاز، ولا حقيقة بينهما في مثل هذا المجاز في مثل هذا الحال[1]

ومنه يتبين لنا أن التغيير الدلالي يرجع إلى سببين رئيسين وهما: تغيير لاشعوري بغية توضيح المعاني يحدث تلقائياً نتيجة للاستعمال داخل المجتمع، وتغير مقصود يقوم به الأدباء والعلماء خاصة مع رقي الحياة العلمية وتطور المعارف مما يؤدي إلى الحاجة إلى توسيع المعاني أو نقل الدلالة من معناها الأصلي إلى معان جديدة لتساير المستجدات.

مما يعني أن التغير الدلالي ينشأ إما عن الاستعمال العفوي أو عن قصد عن العلماء والأدباء خاصة مع تطور الحياة العلمية، حيث تنتقل الدلالة إلى معان جديدة.

ولقد ارتكزت دراسات العلماء منذ القديم لإخضاع التغيرات في المعنى إلى قواعد محددة، خاصة في التصنيفات المجازية لأسباب جمالية أو أسلوبية، وركز علماء اللغة على الجوانب اللغوية التي يمكن التعويل عليها في التماس عملية التطور الدلالي والتي تتمثل في:

***توسيع المعنى وتعميمه:**

ويكون عندما يحدث الانتقال من معنى خاص إلى معنى عام، حيث يرى أحمد مختار عمر أن حدوث التوسع الدلالي في اللغة يقف على قدم المساواة في الأهمية مع الشكل الآخر وهو تضييق المعنى.

ومن أمثلة التوسع عند الأطفال إطلاقهم كلمة تفاحة على جميع الفواكه المستديرة التي تشبهها في الشكل مثل البرتقالة.

---

[1]بكوش أحمد، حمرالعين محمد، دراسة كتاب: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة لحسام البهنساوي، إ: معزوم خيرة، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تسمسيلت، : قسم اللغة والأدب العربي، 2021/2020، ص ص: 47-48.

ويذكر إبراهيم أنيس أن هذا الشكل من التعميم يلجأ إليها الناس في حياتهم العادية، حيث يكتفون بأقل قدر ممكن من دقة الدلالات وتحديدها، ويكتفون بالقدر التقريبي الذي يعتق هدفهم في فهم معنى الكلام والتخاطب، ولا يكادون يحصلون على الدلالة الدقيقة المحددة، ومن ثم فهم ينتقلون من الدلالة الخاصة إلى الدلالة العامة [1].

ومن هذا التعميم الدلالي: كلمة: البأس التي تفيد في أصلها الدلالي: الحرب، ثم تعميمها على كل شدة وضيق.

*** تضييق المعنى:**

وهو عكس توسيع المعنى،" حيث يتم تحويل الدلالة من المعنى الكلي إلى المعنى الجزئي وذلك بضييق مجاله [2].

وهو أيضا كما ورد عن الدكتور فريد عوض حيدر " أن يضيق معنى الكلمة بمرور الزمان، فتتحول دلالتها من معنى كلي جزئي، أو يقل عدد المعاني التي تدل عليها [3]

في تضييق المعنى يتم تجريد الكلمة من دلالاتها المتعددة لتدل على معنى معين في بيئة علمية خاصة.

فكلمة: الطهارة، تخصصت _مثلا _في الاستعمال اللهجي في مصر إلى مجرد عملية: الختان وكذلك كلمة: الحريم، التي تفيد دلالة عامة لكل محرم لا يمس، تخصصت دلالتها في اللهجة المصرية على: النساء[4].

*** نقل المعنى:**

---

[1] ينظر: حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات اللسانية الحديثة، مرجع سابق، ص ص 141-142.

[2] المرجع نفسه، ص: 143.

[3] فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 2005، ص 75.

[4] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق، ص: 144.

يعتمد هذا الشكل من التغير الدلالي على وجود علاقة مجازية، قد تكون علاقة مشابهة عن طريق الاستعارة metaphor أي استخدام الكلمة في غير معناها الأصلي لوجود هذه العلاقة[1].

ويعد نقل المعنى إحدى أشكال التغير الدلالي من جهة هذا الاستعمال المجازي لألفاظ اللغة ومفرداتها على أساس ما بين هذه الألفاظ والدلالات المجازية من علاقة دلالية.

ويذكر فندريس **Fendrisse** أن نقل المعنى يكون عندما يتعادل المعنيان، أو إذا كانا لا يختلفان من جهة العموم والخصوص كما في حالة انتقال الكلمة من المحل إلى الحال، أو من المسبب إلى السبب، أو من العلاقة الدالة على الشيء إلى المدلول عليه... إلخ وبالعكس، وانتقال المعنى يتضمن طرائق شتى (الاستعارة، إطلاق الجزء على الكل، المجاز المرسل بوجه عام)[2].

***انحطاط المعنى أو الدلالة:**

تنشأ الدلالة في أول أمرها للتعبير عن القوة والشجاعة والفظاعة وتشيع بين الناس في هذه الدلالة اللغوية ويكثر تداولها، ونظرا لشيوع هذا الإسراف والمغالاة في المواقف تقل قيمة الكلمة ودلالاتها لا يثير في نفس أصحاب اللغة، ومن أمثلة ذلك في استعمالاتنا دلالة كلمة القتل والقتال في الشجارات والاختلافات، وثمة ألفاظ كثيرة تضاءلت مكانتها وفقدت كثيرا من وقارها من بين هذه الألفاظ: كلمة أفندي، التي كانت تفيد على دلالة اجتماعية رفيعة في تقسيمات طوائف المجتمع في القرن التاسع عشر، بل إن حاكم البلاد كان يلقب أفنديا[3].

يمكن القول إن كثرة الاستعمال والمبالغة في تداول الألفاظ يؤديان إلى تآكل دلالاتها الأصلية، فتفقد قيمتها الاجتماعية أو التعبيرية تدريجيا وهو ما يبرز ديناميكية اللغة وقدرتها المستمرة على التغيير وفق السياق والاستعمال.

***رقي المعنى أو الدلالة:**

---

[1] فريد عوض حيدر، علم الدلالة، دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص 79.

[2] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق، ص: 146.

[3] بكوش أحمد، حمراعين محمد، دراسة كتاب:علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة لحسام البهنساوي، مرجع سابق، ص: 51.

"ويطلق عليها أيضا مصطلح التعبير المتسامي، وهو اتجاه في التعبير الدلالي يطلق على ما يصيب الكلمات التي كانت تدل في الأصل على معان وضيعة أو ضعيفة نسبيا أو عادية، إلى كلمات تدل في نظر المجتمع، على معان أرفع وأشرف"[1].

يتضح أن رقي الدلالة يحدث عندما تكتسب الألفاظ معاني إيجابية أو مكانة أعلى في ذهن الجماعة اللغوية بفعل الظروف الاجتماعية والمواقف المختلفة، حيث ترتفع قيمة بعض الكلمات من دلالات متواضعة إلى دلالات أسمى، وهذا يبين أن المعنى اللغوي ليس ثابتا بل يتطور ويتحسن وفق الاستعمال والسياق الاجتماعي والثقافي.

*** المبالغة:**

"ذكر أولمان أن المبالغة من أشكال تغيير المعنى، وجعلها مسؤولة عن ظهور شعارات المذهبية والاصطلاحات الخادعة، التي تستغلها أجهزة الدعاية أسوء استغلال، حتى إنها لا تلبث أن تؤدي إلى عكس المقصود منها"[2].

يرى أولمان أن المبالغة في تغير المعنى قد تؤدي إلى انحراف الدلالة عن أصلها، مما يفتح المجال لظهور شعارات مذهبية واصطلاحا المبالغة تستعمل أحيانًا لأغراض توجيهية أو إيديولوجية، وبذلك يصبح التغير الدلالي أداة يمكن أن توظف في التأثير على المتلقي وتوجيه أفكاره وفق سياقات معين

[1] فريد عوض حيدر، علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية، مرجع سابق، ص ص: 83-84.
[2] حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مرجع سابق، ص: 48.

الفصـــــل الثـــــاني: الالفاظ الديناميكية في كتب السنة الأولى والثانية والثالثة من التعليم الابتدائي

في إطار الدراسات اللسانية الحديثة، برزت نظرية الحقول الدلالية بوصفها من النظريات اللغوية التي حظيت باهتمام واسع لدى اللغويين العرب والغربيين، نظرًا لأهميتها في مختلف الميادين، خاصة في صناعة المعاجم المرتبة حسب الموضوعات، والقواميس المصورة الموجّهة للأطفال دون سن السادسة والمقبلين على المرحلة التحضيرية، كما امتد توظيفها ليشمل الكتب التربوية في مختلف المستويات التعليمية.

واخترنا في دراستنا كتب السنة أولى والثانية والثالثة ابتدائي، وذلك باستخراج الحقول الدلالية الواردة فيها، وتحليل المفردات المنتقاة، ورصد مدى انسجامها مع النصوص التعليمية، بما يسهم في تقريب المعاني وتيسير استيعابها لدى المتعلّم في هذه المرحلة التعليمية.

والغاية من هذه الدراسة هو معرفة مدى تلائم المفردات مع النصوص والحقول الواردة ضمنها، فكل مفردة أدرجت ضمن حقل معين لها علاقة بالحقل، وكذلك النص الوارد في ذات ضمنه. وللوصول إلى مبتغانا من هذه الدراسة تتبعنا كل حقل من الحقول الواردة في الكتب المدرسية وما احتوته من مفردات، ونظرنا في علاقتها بالحقل، وكذلك فعلنا مع النصوص الواردة ضمن كل حقل من حقول الكتب.

تعريف الديناميكية

تُعدّ اللغة ظاهرة إنسانية حية تتسم بالحركة والتطور المستمر، فهي ليست نظامًا جامدًا ثابتًا، بل كيانًا متجددًا يتأثر بمختلف العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي تحيط بالإنسان، ومن هنا برز مفهوم الديناميكية بوصفه مفهومًا يعكس حالة التغير والتفاعل التي تميز الظواهر الإنسانية عامة واللغة خاصة، إذ يشير إلى النشاط والحيوية والقدرة على التكيف مع المستجدات والتحولات التي تطرأ على المجتمع.

وتستمد لفظة الديناميكية أصلها من كلمة ديناميكا، وهي علم يختص بدراسة الحركة بمفهومها العام، ثم اتسع استعمالها ليشمل مختلف المجالات للدلالة على الفاعلية والتطور والتغير المستمر، في مقابل السكون والثبات اللذين يعبر عنهما مفهوم الاستاتيكية، وانطلاقًا من هذا المعنى، أصبحت الديناميكية من المفاهيم الأساسية في الدراسات اللغوية الحديثة، التي تنظر إلى اللغة باعتبارها نظامًا متحركًا يتطور بفعل الاستعمال والتواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع.

وعليه، فإن الحديث عن ديناميكية اللغة يقتضي الوقوف عند مظاهر حركيتها وتحولاتها المستمرة، والكشف عن العوامل التي تسهم في تطورها وتجددها عبر الزمن، بما يضمن لها القدرة على مواكبة حاجات المتكلمين والتعبير عن مختلف المستجدات الفكرية والحضارية.

وجاء تعريف الديناميكية في معجم المعاني الجامع كالآتي:

ديناميكيّة: (اسم)

اسم مؤنَّث منسوب إلى دِيناميكا

مصدر صناعيّ من دِيناميكيّ: حركة ونشاط وحيويّة

ديناميكيّة الحياة: دراسة تأثير العمليّات الديناميكيّة كالحركة والسرعة على الكائنات الحيَّة

ديناميكيّة الحياة:

دراسة تأثير العمليّات الديناميكيّة كالحركة والسرعة على الكائنات الحيَّة.

ديناميك : (اسم)

عِلْمٌ يَبْحَثُ في الحَرَكَةِ بِمَعْناها العامّ

ديناميكيّ : (اسم)

اسم منسوب إلى دِينامِيكا

فعّال، نشيط، مليء بالقوّة والحيويَّة.[1]

لفظة الديناميكية مأخوذة من ديناميكا وهي "علم يبحث في الحركة بمعناها العام، والنسبة إليه « دينامي»، وقد تستعمل النسبة بدلالات مجازية للدلالة على الحركة الاقتصادية والاجتماعية ونحوهما، بعكس «الاستاتيكي» للثابت غير المتحرك" [2].

وفي تعريف آخر دِينامِيكيّ "لفظ مفرد وهو اسم منسوب إلى دِينامِيكا، ويعني فعّال، نشيط، مليء بالقوّة والحيويَّة "يشهد العالم اليوم تقدُّمًا ديناميكيًّا لا تهدأ تطوُّراته"[3].

أصول الديناميكية

يقوم المبدأ الأساس في تشكّل اللغة واكتساب وحداتها على امتلاك الفرد القدرة على إنتاجها واستعمالها، ثم يباشر المتكلم عملية النطق انطلاقًا من إرادته في التواصل مع الآخرين، مما يثير التساؤل حول الوسيلة التي يعتمدها لتحقيق هذا التواصل.

تخضع اللغة الإنسانية لمسارات متعددة ومتباينة تتحكم فيها جملة من العوامل المادية والبشرية التي تسهم في بقائها وانتشارها وتوسعها. فهي ظاهرة حية تتشكل وتنمو وتتطور باستمرار، وقد تتجه نحو التوحد أو الانقسام، كما قد تدخل في علاقات تنافس وصراع مع اللغات الأخرى تبعًا للظروف التاريخية والاجتماعية والثقافية المحيطة بها، حيث "كانت

---

(1)تعريف ومعنى ديناميكية في معجم المعاني الجامع معجم عربي -عربي، الموقع الالكتروني: https://www.almaany.com،، يوم: 06-06-2026، على الساعة: 20:45.

(2)مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تعريف الديناميكا، الموقع الالكتروني: https://www.arabicacademy.gov.eg/ar،يوم 10-06-2026،على الساعة 20:43.

(3) معنى ديناميكي، الموقع الالكتروني: https://www.arabdict.com/ar،يوم 10-06-2026، على الساعة 20:49.

اللغة وستظل في تطور دائم تبعا لتطور النشاط الإنساني ومقتضيات الحياة الاجتماعية وشؤونها من انتقال أو احتكاك مع الجماعات الناطقة بغيرها فتنشأ ألفاظا و تهجر أخرى أو تنقرض انقراضا تاما" [1].

فالتجديد اللغوي على مستوى الأفراد لا ينكر إلا إذا أقصى عرفا لغويا قائما ومعتمدا من طرف الجماعة الناطقة، وذلك بالخروج على معايير استعمال اللغة والتي يحددها العرف كما يحدد المقاييس الاجتماعية من عادات وتقاليد وطرائق معاش، فالمتكلم الذي يستعمل لغة المجتمع الذي نشأ فيه يستعمل أصواتها وصيغها ومفرداتها وتراكيبها حسب أصول استعمالية معينة[2].

وبالنظر إلى أن فكرة التطور نقطة ارتكاز تقوم عليها الدراسة في مختلف فروع العلم، يمكننا أن نفترض أن اللغة في تطور مستمر يتنازعها فيه عاملين متناقضان تجاهد اللغة في الاحتفاظ بتوازنها بينهما[3]، وهذان العاملان هما:

أ-**المحافظة**: وهي نزعة طبيعية عند المحدثين باللغة تسعى إلى الإبقاء عليها كما عرفوها في جميع أنظمتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لكي لا تتغير ولا تختلف.

ب-**التغيير**: وهو قوة تعمل على دفع اللغة نحو التطور في جميع أنظمتها وعليه تكون اللغة في صراع بينهما، فإذا تمسكت بالقديم المحافظ جمدت وتخلفت، وإذا ما فتحت صدرها للتطور من غير حدود ضاعت شخصيتها القائمة على الانتظام، وتعرضت للتشعب والاندثار، فالتغير لم يأت عبثا أو حشوا أو إفسادا وإنما جاء لمقابلة حاجات الناس في المجتمع الذي لا يكف عن التغير في كل مظاهر السلوك فيه[4].

حقل أفعال الحركة:

تُعدّ الحركة مفهومًا أساسيًا يجمع بين الدلالة اللغوية والعلمية، إذ تعبّر في اللغة عن الانتقال والفعل، وفي الفيزياء عن تغيّر الموضع بشكل نسبي، وتبرز أهميتها من خلال أفعال الحركة التي تشكّل حقلًا دلاليًا غنيًا يعكس تنوّع أنماط الانتقال، خاصة الحركة الانتقالية الكلية.

---

[1] نورة فتاش، نشأة وديناميكية لغة الإنسانية،مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد 15، ع01، 2021، ص: 104

[2] هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب بالتعاون مع الجامعة المستنصرية(د ب)، ط1، 1981، ص: 118.

[3] أحمد محمد قدور، التطور الدلالي في مصنفات اللحن حتى القرن العاشر الهجري، مذكرة قدمت لنيل شهادة الدكتوراه، إ: مازن المبارك، جامعة دمشق، 1408ه- 1998م، ص: 11.

[4] كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر ، مصر، (د ط)، 1998،ص: 255.

مفهوم الحركة:

"حددت المعجمات العربية دلالة هذه الكلمة بأنها ضد السكون **(statism)**، والحركة من الألفاظ واسعة الدلالة متشبعة المعنى؛ وذلك لأنها لا تختص بكائن معين دون غيره من الكلمات"[1]،

وفي مجال الأفعال اللغوية هي" تلك الأفعال التي تكون الحركة بارزة فيها، وهي تنافي السكون وتعني الانتقال من مكان إلى آخر" [2].

وفي تعريف آخر هي أفعال تقوم بها الكائنات الحية أو الجمادات، فالفعل يجري حركة عن طريق نقل الأرجل بسرعة، فالأرجل خاصة بالمخلوقات الحية (الإنسان والحيوان)، ويستعمل الجري في حركات أخرى غير حركات الكائنات الحية مثل جريان الماء، القطار، فأصبح الجري يطلق في مجاز على غير حركة الأرجل[3].

يتبيّن من خلال التعريفين أن مفهوم الحركة لا يقتصر على مجال محدد، بل يشمل مختلف الكائنات والظواهر، ويقوم أساسًا على نقيض السكون، ويتضح في المجال اللغوي أنّ الحركة تُجسَّد من خلال الأفعال التي تعبّر عن الانتقال والتغيّر، مما يجعلها عنصرًا حيويًا في بناء الدلالة وإبراز الديناميكية داخل الخطاب.

والحركة من حيث الفيزياء هي " الفعل في التغيير المكاني، أي التحرك من مكان إلى مكان آخر، فالحركة تحدث إما بتأثير جسم على جسم آخر ، أي قوة خارجية، أو تكون داخلا لجسم بتأثير قوة العضلات عندما يغير جسما ما موقعه بمرور الزمن بالنسبة لجسم آخر فإنه يقال في حالة حركة بالنسبة للجسم الثاني أما إذا كان موقع الجسمين النسبي لا يتغير بمرور الزمن فإن كليهما يكون في حالة سكون بالنسبة للآخر، فالسكون والحركة إذا مفهومان نسبيان، ولا معنى للسكون المطلق بالمفهوم الفيزيائي" [4].

---

[1]محمد محمد داوود، الدلالة والحركة -دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة، دار غريب، القاهرة، (د ط)، 2002، ص:36.

[2]نادية دادابور وآخرون، أفعال الحركة في القرآن الكريم من واجهة اللسانيات الإدراكية، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع26، 2018، ص:47.

[3]أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق ، ص: 127.

[4]سيد حيدر فرع شيرازيوآخر، تأثير عنصر الحركة في الصور البيانية، آفاق الحضارة الاسلامية، أكاديمية العلوم الانسانية والدراسات الثقافية،ع2، 1437، ص ص: 135-157.

يُستنتج من هذا التعريف أن الحركة ليست خاصية مطلقة بل نسبية، إذ تُحدَّد دائمًا بمقارنة موقع جسم بآخر عبر الزمن. كما أنها ترتبط بوجود تأثيرات (قوى) تُحدث التغيّر في الموضع، سواء كانت خارجية أو داخلية.

وبالتالي فإن السكون والحركة حالتان متكاملتان ومتلازمتان، لا يمكن فهم إحداهما إلا بالنسبة للأخرى، وهو ما ينفي فكرة السكون المطلق في التصور الفيزيائي.

أفعال الحركة هي " أفعال تدل حدوث حركة انتقالية مثل: خرج، مشى، ركض...الخ، أو فعل مادي يقوم به فاعله مثل: رمى ، دفع، مسك...الخ، تصف هذه الأفعال وضعية انتقال مكان إلى آخر ، " فأفعال الحركة حقل معجمي واسع في كل اللغات، تندرج تحته أنماط متنوعة للحركة، إما باعتبار الاتجاه (أفقي، أمامي، صاعد، نازل)، وإما باعتبار القوة والسرعة والبطء، وإما باعتبار التنقل للأجسام وطبيعتها ومسافتها التي تقطعها، وإما باعتبار الوسط التي تكون فيه الحركة، وغيرها من الاعتبارات التي تجعل أفعال الحركة حقلا واسعا ومعقدا، ومليئا بعلاقات عدة" [1].

ومنه نستنتج أن أفعال الحركة حقل دلالي واسع يعبّر عن الانتقال والفعل المادي، ويتنوّع حسب الاتجاه والسرعة والقوة وطبيعة الأجسام والوسط، مما يجعله غنيًا ومركّبًا في اللغة.

كما يطلق عليها أيضا تسمية أفعال الحركة الانتقالية الكلية و"المقصود بالحركة الكلية هو انتقال الإنسان من مكان لآخر بجسمه فلا يبقى، وثمة أنواع عديدة يتحرك عن طريقها الإنسان، فمثلا هناك حركات ينتقل فيها الإنسان انتقالا كليا من المكان، كالحركات التقدمية، الرجعية، والدائرية، والعشوائية، والحركات إلى الأعلى أو إلى الأسفل...في حين أن ثمة حركات لا ينتقل فيها الإنسان كليا كالقفز والرمي والضرب وغيرها"[2].

تشير أفعال الحركة الانتقالية الكلية إلى انتقال الإنسان بجسمه من مكان إلى آخر، مع تعدد أنماط هذا الانتقال حسب الاتجاه (تقدمي، رجعي، دائري، صاعد، نازل...)، إذ يميّز بين الحركات الكلية التي تغيّر الموقع، والحركات الجزئية التي لا تؤدي إلى انتقال كامل، مثل القفز والرمي والضرب.

---

[1] عبد العزيز ناصر عبود الزراعي، أفعال الحركة الانتقالية في كافوريات المتنبي دراسة دلالية لسانية، مجلة جامعة البضاء، مج04، ع01، 2022، ص:89.

[2] عماد عبد الرحمان شلبي، أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم دراسة دلالية إحصائية، رسالة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العربية في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2010، ص: 07.

اللفظ **يمشي** ورد في عبارة "يمشي الرجل في الطريق"[1] (5-44) ، مما يدل هذا اللفظ على الحركة والتنقل.

جاءت دلالة الفعل يمشي بمعنى: " الانتقال من مكان إلى آخر سيرا على القدمين بإرادة" [2]، وجاء في الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[3]

-اللفظ: **قفز** جاء في عبارة "قفز الأرنب بسرعة"[4] (7-137)، يدل على الحركة.

-اللفظ **سار** العبارة "سار الجنود في الطريق"[5] (4-170)، يدل على الحركة والمشي.

-اللفظ: **ذهب** (الفعل)في عبارة "ذهب الطفل إلى المدرسة"[6](3-14)، والذي يدلّ على الانتقال من مكان إلى آخر، ونجد الفعل (ذهب) أيضا في عبارة: "يذهب الطفل إلى المدرسة "[7](7-09)، مما يدل على أنه من الأفعال الحركية الواضحة.

والذهاب هو: السير والمرور، ذهب، يذهب، ذَهَاباً، وذَهُوبًا، فهو ذَاهِبٌ وذَهُوبٌ[8]، ووفقا لفعل الحركة فإن الفعل (ذهب)، يمكن أن تكون حركته في جميع الاتجاهات، فقد تكون إلى الأمام، الوراء، الأسفل، الأعلى، اليمين اليسار وغيرها، ويكون بقصد؛ أي أن الإنسان يذهب إلى مكان معين لغاية ما.

والذهاب يتم بإرادة الإنسان وليس بالإجبار، وهو أيضا ليس محددا بالسرعة أو الإبطاء.

---

[1] كتاب السنة الثانية، ص: 44

[2] لسان العرب، ابن منظور، مادة (مشى)

[3] سورة البقرة، الآية 20.

[4] كتاب السنة الثانية الابتدائي ص: 137.

[5] كتاب السنة الثانية الابتدائي، ص: 170.

[6] كتاب السنة الثالثة الابتدائي، ص: 14.

[7] كتاب السنة اولى ابتدائي، ص09.

[8] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (ذهب)

وتعددت سياقات هذا اللفظ في القرآن الكريم، ومنه قوله تعالى:﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[1]،فقد ارتبط الذهاب هنا بزوال النور.

ويدل الفعل (ذهب) في الغالب على الشير والمشي، وإذا اقترن صاحبه بحرف الجر نحو " إلى" فيحدد بذلك اتجاه الحركة.

يقول المتنبي في ديوانه:

ولكنك الدنيا إلى حبيبةٌ. فما عنك لي إلا إليك ذهابُ[2]

-اللفظ **عاد** جاء في عبارة "عاد مساءً إلى البيت"[3](4-15)، والذي يدلّ على الرجوع والحركة المستمرة.

عاد إليه يعود عودا: رجع[4]، ويكون هذا الفعل عادة عندما يعود الإنسان من مكان ما كان فيه، يكون قد بذل جهدا وتعب حتى وصل، وقد تكون العودة اختيارية وهي ليس إجبارية، وورد هذا الفعل في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾[5]

-اللفظ **يجري** نجده في العبارة "يجري في الساحة"[6](2-16)، يدلّ على السرعة والنشاط، ورد أيضا في العبارة التالية "الولد يجري في الساحة"[7](6-11)، إذ يدل هذا الفعل في هذه العبارة على الحركة والانتقال السريع.

جاء في ديوان المتنبي:

تجري النفوسُ حواليهِ مُخلَطةٌمنها عداةُ وأغنامُوآبالُ[8]

-اللفظ: **حمل**في عبارة "حمل حقيبته"[9](8-17) إذ يعبّر هذا اللفظ عن الحركة الجسدية وإنجاز عمل.

جاء في لسان العرب: حَمَلَ الشيءَ يَحْمِلُهُحَمْلاً وحُمْلاَنًا، فهو مَحْمُولٌ وحَمِيلٌ[10].

---

[1]سورة البقرة، الآية 17.

[2]المتنبي، الديوان، ص: 481، منقول عن عبد العزيز ناصر عبود الزراعي، أفعال الحركة الانتقالية في كافوريات المتنبي دراسة لسانية دلالية، مجلة جامعة البيضاء، المجلد4، ع1، 2022، ص: 96.

[3]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 15.

[4]ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (عود)

[5]سورة الإسراء، الآية 8.

[6]كتاب السنةالثالثة ابتدائي ، مصدر سابق، ص16.

[7]كتاب السنة ثانية ابتدائي، مصدر سابق، ص: 11.

[8]المتنبي، الديوان، ص: 488.، منقول عن عبد العزيز ناصر عبود الزراعي، أفعال الحركة الانتقالية في كافوريات المتنبي دراسة لسانية دلالية، مرجع سابق، ص: 99.

[9]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 17

[10]ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (حمل)

-اللفظ **سار**والذي وجدناه في عبارة "سار التلميذ نحو المدرسة"[1](7-31)، يدلّ كما سلف ذكره على التنقل والحركة المنتظمة، ونجده أيضا في عبارة "سار الطفل مع والده"[2](2-134)، والذي يحمل دلالة التنقّل والحركة الهادئة والمتأنية.

السير: الذهاب، سَارَ، يَسِيرُ، سَيْرًا، ومَسيرًا، وتِسْيَارًا[3]، حيث أن السين والياء والراءأصل يدل على المضي والجريان[4]، فالإنسان عادة يسير أماما في أي اتجاه ، سواء للأعلى أو الأسفل، او اليمين أو اليسار، أو بشكل مستقيم، ويتم السير عادة بفعل إرادي لأنه يقصد مكانا معينا يسير إليه، والسرعة في هذا الفعل غير محددة فقد يكون شخصا مسرعا كما قد يكون بطيئا، كما ولقد وردت لفظة (السير) في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها؛ قوله تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[5]، فالسير في هذه الآية الكريم يتم بإرادة الانسان.

يقول المتنبي:

بعزم يسير الجسمُ في السرجِراكبًا به ويسيرُ القلبُفي الجسمِ ماشيًا[6]

ويقول أيضا:

إذا سارتِ الأحداجُ فوقِ نباتِهِ ت. فَاوحَمسلكُ الغانيات وردنه[7]

وجاء أيضا في قوله:

فلو لم تكن في مصر ما سرتُ نحوها. بقلب المشوقِالمستهامِالمتيمِ[8]

---

[1]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: .31

[2]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 134.

[3]ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (سير)

[4]ابن ، مقاييس اللغة، مرجع سابق، مادة (سير)

[5]سورة النمل، الآية 69.

[6]المتنبي، الديوان، ص 443، منقول عن عبد العزيز ناصر عبود الزراعي، أفعال الحركة الانتقالية في كافوريات المتنبي دراسة لسانية دلالية، مرجع سابق، ص: 99.

[7] المتنبي، الديوان، 453، المرجع نفسه، ص: 99

[8]المتنبي، الديوان، ص: 461، المرجع نفسه، ص: 99.

-اللفظ: **ركض**(فعل) جاء في عبارة "ركض خلف الكرة"[1](9-34)، يدلّ على السرعة والحماس، وجاء أيضا في عبارة "يركضان لاستقبال جدّهما"[2](4-10)، إذ يدلّ هنا على السرعة والفرح عند اللقاء بجدهما، ونجد كذلك لفظ يركض (فعل)العبارة "يركض الأطفال في الحديقة"[3](5-74)، يدل هذا الفعل على الحركة السريعة، وفي عبارة "ركض نحو أصدقائه" [4](7-136)، والذي يدلّ على السرعة والنشاط.

وركض الرجل: فر وعدا[5]، والراء والكاف والضاد أصل يدل على حركة إلى قدم أو تحريك[6].

وجاء فعل الركض في قوله تعالى: ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۖ هَٰذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴾[7]، ففعل الركض يكون للأمام وبشكل سريع، وقد يكون الإنسان مضطرا للركض من أجل شيء معين، وبالتالي يكون فعل الإنسان هنا لا إرادي إلا في بعض الحالات مثل اللعب (مثل المثال الذي قدمناه) ، وأداء التمارين الرياضية، والركض لا يتم عادة إلا عن طريق السرعة.

-اللفظ: **دخل**(فعل) وجدناه في عبارة "دخل القسم مبكرًا"[8](3-35)، والذي يدلّ على الانتقال إلى مكان جديد، ومنه أيضا عبارة " "دخل المكتبة باحترام"[9] (8-135).

الدخول: نقيض الخروج، دَخَلَ يَدْخُلُ، دُخُولاً،[10]والدال والخاء واللام أصل مطرد يدل على الولوج[11].

والإنسان حين يكون في مكان ويدخل مكانا آخر فإنه يقوم بحركة تنقله من المكان الذي كان فيه إلى المكان الآخر، والحركة في هذا الفعل تكون بشكل تقدمي إلى الأمام، وقد تكون إلى الأسفل، أما من حيث السرعة فالحركة هنا قدتكون سريعة وقد تكون بطيئة، وقد يكون إراديا أو لا إراديا.

---

[1]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 34.
[2]كتاب السنة الثالثة، مصدر سابق، ص: 10.
[3]كتاب السنة ثانية ، مصدر سابق، ص: .74
[4]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: .136
[5]ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (ركض).
[6]ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، مادة (ركض).
[7]سورة ص، الآية 42.
[8]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 35.
[9]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، ص: 135.
[10]ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (دخل)
[11]ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، مادة (دخل).

وجاء فعل الدخول في القرآن الكريم في مواضع عديدة نذكر منها: قال الله عزوجل﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾[1]، فالفعل (دخل) لم يتم بإرادة الإنسان.

-اللفظ: **صعد**(فعل)جاء في عبارة "صعد إلى الحافلة"[2](9-36)، يدلّ على الحركة نحو الأعلى.

صعد المكان وفيه صعودا، وأصعد: ارتقى مشرفا[3]،وجاء في مقاييس اللغة: الصاد والعين واللام أصل واحد يدل على صعود ومشقة[4]، فالإنسان عادة عندما يقوم بفعل الصعود (صعود سلم او جبل...) يقوم بمجهود كبير وحركة عالية ليصل إلى مبتغاه.

وتكون الحركة هنا غالبا بإرادة فاعلها، وذلك لبلوغ مكان معين، وقد تأتي بأمر من شخص آخر إذا أضيف للفعل الهمزة (أ) وأصبح (أصعده (فهنا يصبح فعل الحركة لا إراديا.

ولم يرد هذا الفعل في القرآن الكريم إلا مرات قليلة، ومنه قوله تعالى:﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ۗ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[5]، فمعنى الفعل (صعد) هنا جاء ارتباطه غير مادي، بل معنوي بسبب ضيق صدرة الذي أصابه من الكفر، والسرعة في هذا الفعل تكون ببطئ وحذر لأن

الإنسان يصعد بحذر حتى يصل إلى هدفه.

-اللفظ: **خرج**(فعل)في عبارة "خرج الأطفال إلى الحديقة"[6](2-61)، ويدلّ على الانتقال من الداخل إلى الخارج، ونجده أيضا في عبارة "خرج من البيت"[7](5-11)، الفعل خرج في هذه العبارة أيضا له نفس الدلالة ، وهي الانتقال من الداخل إلى الخارج.

---

[1]سورة الحج، الآية 23.
[2]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 36.
[3]ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (صعد).
[4]ابن فارس، مقاييس اللغة، مرجع سابق، مادة (صعد).
[5]سورة آل عمران، الآية 153.
[6]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 61.
[7]كتاب سنة أولى ابتدائي، مصدر سابق، ص: 11.

الخروج نقيض الدخول: خرج يخرج، خروجا، فهو خارج[1]، يخرج الإنسان من مكان آخر بقصد، وقد يكون إلى أسفل أو إلى أعلى، أو يمينا أو يسارا، أو في أي اتجاه، وقد يكون داخل المكان نفسه.

والخروج ليس محدد بسرعة، فالحركة فيه قد تكون سريعة أو بطيئة، حسب الموقف أو السياق، ولقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم في سياقات متعددة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وإِذْ تُخْرُجُ المَوْتَى بِإِذْنِي﴾[2]، فالفعل هنا لم يكن مرتبطا بحركة الانسان، بل بإخراج الموتى.

وجاء في قوله أيضا: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[3]

-اللفظ: سبح (فعل) في عبارة "سبح في البحر"[4](8-63)، والذي يدلّ على الحركة داخل الماء.

جاء في لسان العرب مادة (سبح): "سَبَحَ السبح والسباحة"[5]، وورد هذا الفعل في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[6]، يتميز هذا الفعل بمدى دلالي واسع، فتتنوع دلالته بذلك من سياق لآخر، فإذا قلنا النجوم تسبح في الفلك سبحا إذا جرت في دورانها، وسبحت في الأرض إذا تباعدت فيها، وسبح في الكلام إذا أكثر فيها[7].

فالفعل (سبح) من الأفعال الانتقالية التي تدل على الحركة في وسط سائل عادة، لكن قد تتغير دلالتها مجازيا مثلما لاحظنا في الآية الكريمة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (خ ر ج)

[2] سورة المائدة الآية 110

[3] سورة البقرة، الآية 61.

[4] كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 63.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق مادة (سبح).

[6] سورة الأنبياء، الآية 33.

[7] أفعال الحركة الانتقالية القوية، الموقع الالكتروني: http://thesis.univ-biskra.dz، يوم: 2026/05/14، على الساعة: 08:00، ص: 107.

-اللفظ: **وقف**(فعل) نجده في عبارة "وقف احترامًا للمعلّم"[1](4-65)، ويشير على فعل الحركة المرتبط بالأدب والتقدير.

"الوُقُوفُ خلاف الجُلُوسْ: وَقَفَ بالمكان وَقْفًا ووُقُوفًا"[2]، ومنه ففعل الوقوف يحمل دلالات متنوعة منها القيام، التأمل،

-اللفظ: **انطلق** (فعل)من الفعل (طلق)، نجده في عبارة "انطلق الأطفال إلى الملعب"[3](8-86)، والذي يدلّ عادة على بداية الحركة بسرعة ونشاط.

الطاء واللام والقاف أصل واحد يدل على التخلية والارسال[4]، ومنه انطلق الرجل، ينطلق، انطلاقا، ومنه الطلاق[5]، والحركة في فعل الانطلاق تكون للأمام وفي كل الاتجاهات، وقد يكون الانطلاق للمسابقة او لتحقيق هدف معين، وهو غير محدد الاتجاه.

وتكون الحركة عادة في فعل الانطلاق سريعة، وجاء في انطلق في مواضع عديدة وبمعاني متنوعة في القرآن الكريم منها قوله تعالى :﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾[6]، وهو ما يدل على طلاقة اللسان وفصاحته.

ولمادة الفعل (انطلق) صورة تحمل حركة ذاتية دالة على المضي بسرعة وقوة تتمثل في صيغة " انفعل"، وصورة تحمل حركة غير ذاتية تحتاج إلى مؤثر وتمثلها الصيغة الصرفية " أطلق" المتعدية بالهمزة[7].

-اللفظ **عبر**في عبارة "عبر الطريق بحذر"[8](3-90)، يدلّ على الانتقال من جهة إلى أخرى.

---

[1]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 65.
[2]ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (وقف)
[3]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 86.
[4]ابن فارس،مقاييس اللغة، مرجع سابق، مادة (طلق)
[5]ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (طلق)
[6]سورة الشعراء، الآية 13.
[7]محمد محمد داود، الدلالة والحركة، دار غريب، القاهرة،(د ط)، 2002،ص: 134.
[8]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 90.

في ختام هذا الحقل يعد حقل أفعال الحركة من الحقول الدلالية الواسعة التي تعبّر عن الانتقال والتغيّر من حالة السكون إلى الحركة، إذ ترتبط هذه الأفعال بانتقال الإنسان أو غيره من الكائنات والأشياء من مكان إلى آخر. وقد بيّنت الدراسة أن الحركة مفهوم لغوي وفيزيائي يقوم على التغيّر والانتقال، وأنها تُعدّ نقيض السكون، كما أنها ظاهرة نسبية تتحدد وفق تغيّر موقع الجسم عبر الزمن.

ويضم هذا الحقل مجموعة من الأفعال التي تدل على أنماط مختلفة من الحركة، مثل: مشى، سار، ذهب، عاد، جرى، ركض، دخل، خرج، صعد، سبح، انطلق، عبر، قفز، حمل وغيرها. وتتنوّع دلالات هذه الأفعال بحسب اتجاه الحركة (أمام، خلف، أعلى، أسفل)، أو سرعتها (سريعة أو بطيئة)، أو الوسط الذي تتم فيه الحركة (كالسباحة في الماء)، أو الغاية المقصودة منها.

كما كشفت الأمثلة الواردة أن أفعال الحركة لا تقتصر على معناها الحسي المباشر، بل قد تُستعمل استعمالًا مجازيًا يوسّع دلالتها، كما في بعض الآيات القرآنية والشواهد الشعرية. وتؤدي هذه الأفعال دورًا مهمًا في تصوير النشاط والحيوية داخل الخطاب، مما يجعلها من أكثر الحقول الدلالية ثراءً وتنوعًا في اللغة العربية.

حقل أفعال التواصل:

عرف **هابر ماس Habermas** الفعل التواصلي بأنه: " تلك الأفعال التي تكون منها مستويات الفعل بالنسبة للفاعلين المنتمين إلى العملية التواصلية غير مرتبطة بالسياسة؛ بل مرتبطة بأفعال الفهم" [1]

ويمر الفعل التواصلي حسبه إلى ثلاثة مراحل رئيسية :[2]

1- **مرحلة التفاعل الذي تتوسطه الرموز**: وهذه المرحلة على فاعلين الأولى القول والثانية الفعل، فعن طريق الرمز التواصلي يتم التعبير عن رغبة في سلوك ما عن طريق النية في تحقيق القول لتلبية تلك الرغبة، ومدلول القول يحدد كل منهما الآخر.

2- **مرحلة الخطاب المتميز بالنسبة لمضمونه**: في هذه المرحلة ينفصل القول عن الفعل، فلا يمكن الاستناد إليهما بالنسبة للشخص الفاعل فقط، بل يدخل هنا موقف الشخص الملاحظ، أو المشارك في الحوار، وهنا يمكن التبادل في التصورات بين المشاركين في الحوار ... وهنا يتشكل الدور الاجتماعي.

3- **مرحلة الخطاب البرهاني:** وهنا تتشكل مقتضيات الصلاحية التي تربط بجانبين الاول أفعال اللغة المنجزة بالمرحلة الأولى، والثاني معالجة اقتراضات المعايير بحيث تكون قابلة لأن تكون شرعية أو غير شرعية.

ومنه يتبين لنا أن الفعل التواصلي يمر بثلاث مراحل متدرجة، إذ يبدأ بتفاعل رمزي يرتبط فيه القول بالفعل، ثم ينتقل إلى خطاب ينفصل فيه القول عن الفعل مع حضور المتلقي وتبادل التصورات، ليصل أخيرًا إلى مستوى برهاني تُطرح فيه معايير الصلاحية والحكم على شرعية الخطاب.

-اللفظ **قال** جاء في عبارة "قال المعلم"[3](5-09)، والعبارة "قال الجد"[4](3-10)، وهو فعل لغوي أساسي في عملية التواصل بين الأفراد.

---

[1] يورغن هابرماس، القول الفلسفي للحداثة، تر: عمر مهيبل، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص: 65.

[2] ينظر: آمال عبد الواحد الفيتوري، نظرية الفعل التواصلي عند هابر ماس ، مجلة الأصالة، المجلد4، ع10، 2024، ص: 464.

[3] كتاب سنة أولى ابتدائي، مصدر سابق، ص: 09.

[4] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، ص: 10.

- اللفظ **سأل** نجده في عبارة "سأل صديقه"[1](6-13)، و"سأل المعلّم عن الدرس"[2](2-19)، إذ يدل على تفاعل حواري وطلب عن المعرفة.

-اللفظ **أجاب**: "أجاب التلميذ"[3](8-15)، يمثل استجابة ضمن عملية التواصل، وعبارة:"أجاب التلميذ بثقة"[4](4-20)، "أجاب عن السؤال"[5](2-54)والتي تدل على المشاركة والتفاعل اللغوي في الحوار.

-اللفظ**شكرا**نجده في عبارة "شكرًا يا جدّي"[6](3-10)، وعبارة "شكر أمّه على مساعدتها"[7](7-30)، وعبارة "شكر معلّمه على مساعدته"[8](5-142) يدلّ هذا اللفظ في العبارات على التواصل المهذّب والحسن، والتعبير عن الامتنان.

-اللفظ **قدّم** النصائح العبارة "قدّم مجموعة من النصائح"[9](4-09)، يدلّ على التفاعل والتواصل بين الناس.

-اللفظ **تحدّث** في العبارتين "يتبادلان أطراف الحديث"[10](6-10)،"تحدّث مع زملائه"[11](9-18)، يدلّ هذا اللفظ على الحوار والتواصل الشفهي.

-اللفظ **ناقش** العبارة "ناقش زملاءه في الفكرة" [12](2-53)،"ناقش الفكرة مع أصدقائه"[13](6-128)، تعليق: يدلّ على الحوار وتبادل الآراء.

---

[1] كتاب سنة أولى ابتدائي، مصدر سابق، ص: 13.
[2] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق ، ص: 19.
[3] كتاب السنة أولى ابتدائي ، مصدر سابق، ص: 15.
[4] كتاب سنة ثالثة ابتدائي،مصدر سابق، ص: 20.
[5] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 54.
[6] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 10
[7] كتاب سنة ثالثة ابتدائي،مصدر سابق، ص: 30.
[8] كتاب سنة ثالثة ابتدائي،مصدر سابق، ص: 142.
[9] كتاب سنة ثالثة ابتدائي،مصدر سابق، ص: 09.
[10] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 10.
[11] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 18.
[12] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 53.
[13] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 128.

اللفظ **استمع** العبارة "استمع إلى نصائح أبيه"[1](7-55)"استمع إلى التوجيهات"[2](4-132)، والذي يدلّ على التواصل الجيد والانتباه، وحسن الإصغاء.

-اللفظ **رحّب** العبارة "رحّب بالضيف"[3](3-56)، والذي يدلّ على حسن الاستقبال والتواصل الاجتماعي.

-اللفظ **حاور** العبارة "حاور صديقه بهدوء"[4](8-82)، والذي يدلّ على التواصل الإيجابي.

-اللفظ **استفسر** العبارة "استفسر عن الواجب"[5](4-83)، والذي يدلّ على طلب المعلومات.

-اللفظ **نصح** العبارة " نصح أخاه بالاجتهاد"[6](7-84)، والذي يدلّ على الإرشاد والتوجيه.

-اللفظ **شجّع** العبارة "شجّع زميله على النجاح"[7](2-85)، والذي يدلّ على الدعم المعنوي والتواصل الاجتماعي.

-اللفظ **خاطب** العبارة "خاطب الجمهور بثقة"[8](6-130)، حيث يدلّ على التواصل الشفهي المؤثّر.

-اللفظ **عبّر** العبارة "عبّر عن رأيه بصراحة"[9](4-134)، يدلّ على القدرة على التواصل والتعبير.

يضمّ حقل أفعال التواصل مجموعة من الأفعال التي تعبّر عن مختلف أشكال التفاعل اللغوي والاجتماعي بين الأفراد، مثل: قال، سأل، أجاب، شكر، تحدّث، ناقش، استمع، رحّب، حاور، استفسر، نصح، شجّع، خاطب، عبّر. وتدلّ هذه الأفعال على تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر، وطلب المعرفة، وتقديم النصح والتوجيه، وإبداء الرأي، والتعبير عن الامتنان، بما يسهم في تحقيق التفاهم والتفاعل الإيجابي بين أفراد المجتمع. كما ينسجم هذا الحقل مع

[1] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 55.
[2] كتاب سنة ثالثة، مصدر سابق ، ص: 132
[3] كتاب السنة الثالثة، مصدر سابق، ص: 56.
[4] كتاب سنة ثالثة، مصدر سابق، ص: 82.
[5] كتاب سنة ثالثة، مصدر سابق، ص: 83.
[6] كتاب السنة ثالثة، مصدر سابق، ص: 84.
[7] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 85.
[8] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 130.
[9] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 134.

مفهوم الفعل التواصلي عند هابرماس الذي يقوم على الفهم والحوار وتبادل التصورات وصولًا إلى بناء علاقات اجتماعية قائمة على التواصل الفعّال.

حقل أفعال التغيير والانتقال:

التغيير عبارة عن "تغيير صفة إلى صفة أخرى، مثل تغيير الأحمر إلى الأبيض، والتغيير إما في ذات الشيء أو جزئه أو الخارج عنه"[1]

حيث يعنى انتقال الدلالة: "انتقال اللفظ من معناه الأصلي من معنى قريب أو مشابه أو قريب منه أو بينه وبينه مناسبة" [2].

ألفاظ تدل على التغيير والانتقال من كتب سنة أولى وثانية وثالثة ابتدائي

-اللفظ: **أصبح** (فعل)، العبارة: "أصبح الجو جميلا"[3](2-19)،"أصبح أكثر نشاطًا"[4](5-139)، "أصبح أكثر اجتهادًا"[5](8-24)يدل على تحول من حالة إلى أخرى.

أصبح من الفعل الثلاثي (صبح)، أي دخل في الصباح، وفي القرآن الكريم :

دلالتها الأصلية هي التوقيت بوقت الصباح، أي حدوث الفعل أو اتصاف المبتدأ بالخبر في وقت الصباح (من الفجر إلى طلوع الشمس)، تستخدم للدلالة على تحول حال المبتدأ من حال إلى حال أخرى، أي بمعنى "صار" أو انتقل إلى وضع جديد.

[1]التغيير، موسوعة التفسير الموضوعي، الموقع الالكتروني: https://modoee.com، يوم 2026/05/02، على الساعة 19:32.
[2]محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ط7، 1981، ص:220.
[3]كتاب السنة الأولى ابتدائي ، مصدر سابق، ص: 19.
[4]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 139.
[5]كتاب سنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص24.

-اللفظ **انتقل** نجده في عبارة "انتقل إلى مكان آخر"[1](3-21)، "انتقل العصفور إلى الشجرة"[2](7-25)، "انتقل إلى القسم الجديد"[3](5-23) يدل على تغير وانتقال مكاني واضح، "انتقل إلى مرحلة جديدة"[4](8-116)يدلّ على التدرّج والتطوّر.

-اللفظ **تحول** نجده في عبارة "تحول الجو إلى ممطر"[5](5-59)"تحوّل الخوف إلى شجاعة"[6](9-45)، يدل على التغيير الحالة وقد يرتبط بالحالة النفسية.

-اللفظ **غادر** نجده في عبارة "غادر المسافر المدينة"[7](6-88)، يدل على الانتقال والتغيير.

-اللفظ **عاد** نجده في عبارة "عاد الأب إلى البيت"[8](2-122)، يدل على الانتقال.

-اللفظ **رجع** نجده في عبارة "رجع المسافر مساءً" [9](3-151)، والذي يدل على الانتقال والعودة.

-اللفظ **يغير** نجده في عبارة "ويغيّر سلوكه"[10](12-10)"تغيّر سلوكه بعد النصيحة"[11](10-20)،يدلّ على الانتقال من سلوك سيئ إلى سلوك حسن، والتحول الإيجابي، وفي عبارة: "تغيّر الجوّ فجأة" [12](7-112)، يدل على التحول السريع.

-اللفظ **استيقظ** نجده في عبارة "استيقظ وسيم"[13](13-10)، يدل على انتقال من حالة النوم إلى اليقظة.

-اللفظ **سقط** نجده في عبارة "تعثّر وسقط"[14](17-10)، والذي انتقال مفاجئ من الوقوف إلى السقوط.

---

[1] كتاب السنة أولى ابتدائي، مصدر سابق، ص: 21.
[2] كتاب السنة ثانية ابتدائي، مصدر سابق، ص: 25.
[3] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 23.
[4] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 116.
[5] كتاب السنة ثانية ابتدائي، مصدر سابق، ص: 59.
[6] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 45.
[7] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 88
[8] كتاب السنة ثانية ابتدائي ، مصدر سابق، ص: 122.
[9] كتاب السنة ثانية ابتدائي، مصدر سابق، ص: 151.
[10] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 10
[11] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 20
[12] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 112.
[13] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 10.
[14] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 10.

-اللفظ **تحسن** نجده في عبارة "تحسّن مستواه الدراسي" [1](19-25)، يدلّ على التطور والتقدّم.

-اللفظ **تطور** نجده في عبارة "تطوّر مستواه في الدراسة"[2](5-47)،تطوّر أسلوبه في الكتابة"[3](9-118)يدلّ على التقدّم والتحسّن والتطور الإيجابي.

-اللفظ **تبدّل**نجده في عبارة " تبدّل حاله بعد الاجتهاد"[4](17-74)،يدلّ على التحوّل والتغيّر.

-اللفظ **انتشر**نجده في عبارة " انتشر الخبر سريعًا"[5](4-75)، يدلّ على الانتقال والامتداد.

-اللفظ**نما**نجده في عبارة "نما الزرع بسرعة"[6](7-76)، يدلّ على التطور والزيادة.

-اللفظ **تحرّر**نجده في عبارة"تحرّر من الخوف"[7](14-77)، يدلّ على الانتقال النفسي الإيجابي.

يتضمّن حقل أفعال التغيير والانتقال مجموعة من الأفعال التي تعبّر عن تحوّل الأشخاص أو الأشياء من حالة إلى أخرى، سواء كان هذا التحوّل ماديًا أو نفسيًا أو اجتماعيًا أو مكانيًا. وقد تنوّعت الألفاظ الواردة في الكتب المدرسية بين أفعال تدلّ على التغيّر في الصفات والحالات مثل: أصبح، تحوّل، تغيّر، تحسّن، تطوّر، تبدّل، نما، تحرّر، وهي أفعال تعبّر عن الانتقال من وضع سابق إلى وضع جديد غالبًا ما يكون أفضل أو مختلفًا. كما ضمّ الحقل أفعالًا تدلّ على الانتقال المكاني والحركة مثل: انتقل، غادر، عاد، رجع، وأخرى تعبّر عن الانتقال من حالة إلى أخرى مثل استيقظ الدال على الانتقال من النوم إلى اليقظة، وسقط الذي يدلّ على تحوّل مفاجئ من الثبات إلى السقوط، وانتشر الذي يعبّر عن الامتداد والانتقال. ويكشف هذا الحقل عن حضور فكرة التحوّل والتطوّر في النصوص التعليمية، من خلال إبراز التغيّرات التي تطرأ على الإنسان ومحيطه، وترسيخ قيم النموّ والتقدّم والتحسّن لدى المتعلّم.

[1]كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 25.
[2]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 47
[3]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 118.
[4]كتاب السنة ثالثة ابتدائي ، مصدر سابق، ص: 74.
[5]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 75.
[6]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 76.
[7]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 77.

حقل ألفاظ النشاطات الجسدية والملموسة:

ويطلق عليها أيضا ألفاظ التواصل غير اللفظي، " فالتواصل غير الملفوظ غالبا ما يشار إليه بالسلوك غير اللفظي أو لغة الجسد وهو وسيلة لنقل المعلومات_ مثل الكلام تماما_ عدا أن هذه المعلومات يتم نقلها من خلال تعبيرات الوجه، والإيماءات، واللمس(علم اللمسيات)، والحركات الجسدية (علم حركات الجسد)، والمظهر الخارجي(الملابس، والمجوهرات، وطريقة تصفيف الشعر، الوشم..الخ.)، وحتى من خلال نبرة ونغمة ومستوى صوت الشخص(وليس من خلال ذلك المحتوى الملفوظ)"[1].

النشاط الجسدي أو البدني هو كل حركة جسمانية تنتجها العضلات الهيكلية وتتطلب استهلاكاً للطاقة. يشمل هذا التعريف جميع الأنشطة الحركية اليومية مثل المشي، العمل، اللعب، الأعمال المنزلية، والترفيه، وليس فقط التمارين الرياضية المنظمة.

ومن بين ألفاظ النشاطات الجسدية والملموسة التي ألفناها في كتب السنة أولى وثانية والثالثة ابتدائي نجد:

الألفاظ المتعلقة بحركات الجسد: فحركات الجسد تُعد وسيلة تواصل دلالية، قد تكون مقصودة أو عفوية، وتُفهم معانيها حسب السياق والعرف، وقد صنّفها الجاحظ إلى حركات جزئية وأخرى كلية تسهم في إتمام المعنى، " فأما الإشارة فأقرب المفهوم منها: رفع الحواجب، وكسر الأجفان، ولي الشفاه، وتحريك الأعناق، وقبضة جلدة الوجه، وأبعدها تن تلوي بثوب على مقطع جبل اتجاه عين الناظر"[2].

---

[1]علي طراد، ألفاظ التواصل غير اللفظي في المعاجم العربية لسان العرب أنموذجا، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، المجلد06، ع04، 2023، ص:97.

[2]الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي،القاهرة، ج1، ()، 1997، ص: 76.

ومنها على سبيل المثال لا الحصر لفظ " أومأ" والذي يعرفه ابن منظور في معجمه لسان العرب: " الايماء أن تومأ برأسك أو يدك كما يومئ المريض برأسه للركوع والسجود، وقد تقول العرب: أومأ برأسه أي قال (لا)"[1](6-15) وغيرها من الألفاظ الأخرى.

و من الألفاظ التي تنتمي إلى هذا الحقل الدلالي نجد:

- اللفظ **ابتسم** نجده في عبارة "ابتسم في وجه صديقه"[2](11-23)، يدل هذا الفعل على الفرح أو القبول، وفي عبارة "ابتسم الطفل لأمه"[3](9-15)، يدل على لغة الجسد والتعبير الوجهي، ونجدها ايضا في عبارة " ابتسم الطفل فرحًا"[4](4-17).

-اللفظ **بكى**و منه "بكى الطفل"[5](14-18)، إذ يعكس حالة نفسية عبر تعبير جسدي.

-اللفظ **أشار**وذلك في عبارة "أشار بيده"[6](2-55)، يدل هذا اللفظ وسيلة تواصل غير لفظية تعتمد على الإيماء، وفي عبارة "أشار الشرطي بيده"[7](8-44)، يدل على لغة الجسد والإيماء، "أشار بيده إلى الطريق"[8](10-136)، ونجدها أيضا في عبارة "أشار بيده إلى المقعد" [9]، فلفظة " أشار" في جل هذه العبارات تدل على التواصل غير اللفظي.

-اللفظ **صافح**نجده في العبارتين "صافح الرجل صديقه"[10](12-86) صافح الضيف بحرارة"[11](7-43)، يدل هذا اللفظ على لغة الجسد والتواصل الاجتماعي والاحترام والمودة.

---

[1]ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3،ج1، 1414هـ، ص: 201، مادة (ومأ).
[2]كتاب سنة أولى ابتدائي، مصدر سابق، ص: 15.
[3]كتاب السنة الثانية ابتدائي، مصدر سابق، ص: 23.
[4]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 15.
[5]كتاب سنة أولى ابتدائي، مصدر سابق، ص: 17.
[6]كتاب سنة اولى ابتدائي، مصدر سابق، ص: 18.
[7]كتاب سنة ثانية ابتدائي، مصدر سابق، ص: 55
[8]كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 44.
[9]كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 136.
[10]كتاب السنة ثانية ابتدائي، مصدر سابق، ص: 86.
[11]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 43.

-اللفظ **لوّح**، حيث نجد هذا اللفظ في عبارة "لوّح الطفل بيده"[1](13-116) وفي عبارة "لوّح بيده مودّعًا"[2](4-72)، يدل على لغة الجسد والتواصل غير اللفظي من خلال الإشارة باليدين.

-اللفظ **انحنى** في العبارة "انحنى اللاعب احترامًا"[3](14-149)، وعبارة، "انحنى احترامًا لمعلّمه"[4](9-21)، وعبارة "انحنى شاكرًا"[5](3-73)، الذي يدلّ على الاحترام والتقدير.

-اللفظ **عبس**في عبارة "عبس حين أخطأ"[6](2-42)، يدلّ هذا اللفظ في العبارة على الحزن أو الانزعاج.

-اللفظ **أطرق**في عبارة "أطرق رأسه خجلًا"[7](7-106)، يدلّ على الحياء أو الندم.

-اللفظ **صفّق**في عبارة "صفّق الحضور بحرارة"[8](11-108)، وعبارة "صفّق التلاميذ بحرارة"[9](6-141)، يدلّ على التشجيع والإعجاب.

-اللفظ **هز** رأسه العبارة "هزّ رأسه موافقًا"[10](8-110)، يدلّ على القبول والتفاهم.

يعكس حقل ألفاظ النشاطات الجسدية والملموسة مختلف الحركات والإيماءات التي يقوم بها الإنسان للتعبير عن مشاعره والتواصل مع الآخرين دون كلام، مثل: الابتسام، والبكاء، والإشارة، والمصافحة، والتلويح، والانحناء، والعبوس، والإطراق، والتصفيق. وتدل هذه الألفاظ على معانٍ متنوعة كالفَرَح والحزن والاحترام والخجل والتشجيع، مما يبرز أهمية لغة الجسد في التواصل ونقل الدلالات المختلفة.

---

[1] كتاب السنة ثانية ابتدائي، مصدر سابق، ص116.
[2] كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 72.
[3] كتاب سنة ثانية ابتدائي، مصدر سابق، ص: 149.
[4] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 21.
[5] كتاب سنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 73.
[6] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 42.
[7] كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص106
[8] كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 108.
[9] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 141.
[10] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 110.

ألفاظ الإنشاء والانتاج:

تتنوع ألفاظ الإنشاء والانتاج في اللغة العربية لتشمل الجوانب الأدبية والفكرية والمادية، وتعبر عن إيجاد شيء جديد أو صياغة أفكار، " فن يعلم به جمع المعاني والتأليف بينها وتنسيقها، ثم التعبير عنها بعبارات أدبية بليغة""[1]، فالإنشاء هو ابتكار جمل وعبارات بليغة لتوصيل معانٍ معينة، ومن أمثلة ذلك نجد؛ أنشأ، أبدع، صيغ، ابتكار، صوغ، ....الخ.

-اللفظ **صنع**في عبارة "صنع لعبة "[2](9-22)، ونجدها في عبارة "صنع لوحة جميلة"[3](5-26) حيث يدل على إنتاج وإبداع شيء جديد.

-اللفظ **كتب** نجده في عبارة "كتب الدرس"[4](7-23)، يشير إلى الإنتاج المعرفي واللغوي، وفي عبارة "كتب واجباته" [5](3-27)، يدلّ على إنجاز الواجبات، "كتب قصة قصيرة"[6](2-52) يدل على الإنتاج الفكري

---

[1]مجمع اللغة العربية بالقاهرة،الموقع الالكتروني https://www.arabicacademy.gov.eg

[2]كتاب سنة أولى ابتدائي، مصدر سابق، ص: 22.

[3]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 26.

[4]كتاب السنة أولى ابتدائي، مصدر سابق، ص: 23.

[5]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 27.

[6]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 52.

-اللفظ **حضّر** في عبارة "حضّر الجدّ هديتين"[1](12-10)، يدلّ هذا اللفظ في العبارة على إعداد شيء وتجهيزه.

-اللفظ **أجمع**في عبارة "أجمع كل أفراد الأسرة"[2](3-09)، يدلّ على جمع الأشياء وتنظيمها.

-اللفظ **رسم**نجده في عبارة "رسم منظرًا طبيعيًا"[3](8-28)، وعبارة "رسم لوحة ملوّنة"[4](6-141)، ونلحظ أنه يدلّ على النشاط الفني والإنتاج.

-اللفظ **زرع**في عبارة "زرع الأشجار في الحديقة"[5](11-29)، يدلّ على العمل والإفادة.

-اللفظ **أنجز** في عبارة "أنجز واجبه في الوقت"[6](4-50)، يدلّ على إتمام العمل.

-اللفظ **بنى** العبارة "بنى بيتًا للعصافير"[7](13-51)، يدلّ هذا اللفظ على الإنتاج والعمل اليدوي.

-اللفظ **غرس** العبارة "غرس الأشجار في الحديقة"[8](12-78)، يدلّ هذا على العمل والإفادة.

-اللفظ **ابتكر** العبارة "ابتكر وسيلة جديدة"[9](9-79)، يدلّ على الإبداع والإنتاج الفكري.

-اللفظ **رتّب** العبارة "رتّب أدواته المدرسية"[10](15-80)، ويدلّ على التنظيم والعمل النافع.

ألفاظ التفكير

يعرف التفكير بأنه "عملية عقلية معرفية ووجدانية عليا تتمثل في التذكر والتجريد والتعميم والفرز والتمييز والمقارنة والاستدلال، كما تتمثل في الإدراك والإحساس ّ والتخيل"[11].

---

[1]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 10.
[2]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 09.
[3]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 28.
[4]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 141.
[5]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 29.
[6]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 50.
[7]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 51.
[8]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 78.
[9]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 79.
[10]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 80.
[11]محمود أحمد السيد، اللغة والتفكير المستنير، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 88، ج4، ص:898.

وللتفكير أنواع متعددة فهناك التفكير الناقد، والتفكير الإبداعي، والتفكير التأملي، والتفكير العلمي، والتفكير الرياضي، والتفكير المعرفي، وما فوق المعرفي...إلخ

فالطفل في المرحلة الابتدائية يحتاج إلى إعمال عقله بعد أن كان مجرد مستمع يلقن فقط من طرف الأستاذ، فكان لابد من توظيف ألفاظ خاصة بحقل التفكير حتى تساعد التلاميذ على فهم الدرس واستيعابه ومن بين الألفاظ التي درسناها في كتب السنة أولى والثانية والثالثة ابتدائي والتي تخص هذا الحق نجد:

-اللفظ **يفكر**العبارة "يفكر في حل المشكلة"[1](4-13)، وعبارة "يفكر التلميذ في الحل" [2](10-17)، "فكّر التلميذ طويلًا"[3](8-172)، "فكّر التلميذ مليًا"[4](5-16)، يدل على نشاط ذهني مرتبط بالتحليل واستعمال العقل والتأمل.

-اللفظ **يتذكر** في عبارة "يتذكر نصيحة أمه"[5](6-14)، يشير إلى استرجاع واستحضار معلومات من الذاكرة.

-اللفظ **لاحظت**في عبارة "لاحظت أن زميلك"[6](14-09)، وأيضا "لاحظ المعلّم اجتهاده"[7](11-19)يدلّ على الانتباه

-اللفظ **استنتج**نجده في عبارة "استنتج الحلّ الصحيح"[8](9-39)، ونجده أيضا في عبارة "استنتج الفكرة العامة"[9](5-140)والتيتدل على التحليل العقلي.

-اللفظ **خطّط** العبارة "خطّط لتنظيم وقته"[10](2-40)، يدلّ على التفكير المسبق.

---

[1]كتاب السنة أولى ابتدائي، مصدر سابق، ص: 13.
[2]كتاب السنة ثانية ابتدائي، مصدر سابق، ص: 17.
[3]كتاب السنة الثانية ابتدائي، مصدر سابق، ص: 172.
[4]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 16.
[5]كتاب السنة أولى ابتدائي، مصدر سابق، ص: 14.
[6]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 9.
[7]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 19.
[8]كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 39.
[9]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 140
[10]كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 40.

-اللفظ: **تدبّر** العبارة "تدبّر عواقب أفعاله"[1](11-66)، يدلّ على التفكير العميق والحكمة.

-اللفظ **قارن** العبارة "قارن بين الإجابتين"[2](8-67)، يدلّ على التحليل العقلي.

-اللفظ **اكتشف** العبارة "اكتشف الخطأ بنفسه"[3](5-68)، والذي يدلّ على الفهم والاستنتاج.

-اللفظ **تساءل** العبارة "تساءل عن سبب الظاهرة"[4](15-98)، ويدلّ على الفضول والتفكير.

-اللفظ **استوعب** العبارة "استوعب الدرس جيّدًا"[5](7-100)، والذي يدلّ على الفهم والإدراك.

-اللفظ **أدرك** العبارة "أدرك قيمة الوقت"[6](9-102)، يدلّ هذا اللفظ على الوعي والفهم العميق.

يعكس حقل ألفاظ الإنشاء والإنتاج والتفكير مجموعة من الأفعال المرتبطة بالنشاط العقلي والعملي للإنسان، إذ تدل ألفاظ الإنشاء والإنتاج على الإبداع والعمل والإنجاز وإنتاج أشياء مادية أو فكرية جديدة، مثل: صنع، كتب، رسم، أنجز، بنى، ابتكر، بينما تعبّر ألفاظ التفكير عن العمليات الذهنية والمعرفية التي تسهم في الفهم والتحليل والاستنتاج واتخاذ القرارات، مثل: فكّر، تذكّر، لاحظ، استنتج، خطّط، تدبّر، قارن، اكتشف، أدرك. ويبرز هذا الحقل أهمية تنمية قدرات المتعلم العقلية والإبداعية، وترسيخ قيم العمل والاجتهاد والتفكير السليم في مختلف المواقف التعليمية والحياتية.

[1] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 66.
[2] كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 67.
[3] كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 68.
[4] كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 98.
[5] كتاب السنة الثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 100.
[6] كتاب السنة ثالثة ابتدائي، مصدر سابق، ص: 102.

خـــــاتمـــــة

خاتمة:

بعد تناول مفهوم علم الدلالة ونشأته وأهم النظريات التي أسهمت في تفسير المعنى، يمكن استخلاص مجموعة من النتائج، أهمها:

-أثبتت نظرية الحقول الدلالية فاعليتها في تحليل المفردات اللغوية الواردة في الكتب المدرسية وتصنيفها وفق علاقات دلالية واضحة.

-كشفت الدراسة عن حضور واضح للديناميكية اللغوية من خلال كثرة الألفاظ الدالة على الحركة والتواصل والتغيير.

-شكل حقل أفعال الحركة أحد أكثر الحقول الدلالية حضورًا في الكتب المدروسة، لما له من ارتباط مباشر بواقع الطفل ونشاطه اليومي.

-أسهمت ألفاظ التواصل في تعزيز مهارات الحوار والتفاعل الاجتماعي لدى المتعلم، من خلال أفعال مثل: قال، سأل، أجاب، ناقش، استمع، حاور.

-أبرزت ألفاظ التغيير والانتقال مفاهيم النمو والتطور والتحول، مما يساعد التلميذ على استيعاب فكرة التغير المستمر في الإنسان والبيئة.

-اتسمت المفردات الواردة في الكتب المدرسية بالبساطة والوضوح ومراعاة الخصائص العمرية والمعرفية للمتعلمين.

-وُجد انسجام واضح بين الحقول الدلالية والنصوص التعليمية المصاحبة لها، حيث جاءت المفردات موظفة في سياقات تدعم فهم المعنى وتيسّر اكتسابه.

-ساهم توظيف الحقول الدلالية في إثراء الرصيد اللغوي للمتعلم وتنمية قدرته على الربط بين الألفاظ ومعانيها داخل السياق.

-أظهرت الدراسة أن الكتب المدرسية في المرحلة الابتدائية تعتمد بصورة ملحوظة على المفردات ذات الطابع الحركي والتواصلي لما لها من دور في بناء الكفاءة اللغوية والتواصلية لدى التلميذ.

-تؤكد النتائج أن تنظيم المفردات ضمن حقول دلالية يسهم في تسهيل تعلم اللغة واكتسابها بصورة أكثر فاعلية، ويعكس التوجه الحديث في بناء المناهج التعليمية.

وبذلك يتضح أن دراسة المعنى تظل من أكثر المجالات اللغوية حيوية واتساعًا، لما لها من صلة مباشرة باللغة بوصفها أداة للتفكير والتواصل وبناء المعرفة.

أظهرت الحقول الدلالية تنوعًا في المفردات الواردة في الكتب المدرسية بما يتناسب مع حاجات المتعلم اللغوية والمعرفية.

برز حقل أفعال الحركة بوصفه من أكثر الحقول حضورًا، مما يعكس ارتباط المحتوى التعليمي بعالم الطفل ونشاطاته اليومية.

أسهم حقل أفعال التواصل في ترسيخ قيم الحوار والتفاعل والتعاون بين المتعلمين.

عكست ألفاظ التغيير والانتقال مفاهيم النمو والتطور والتحول التي يمر بها الإنسان ومحيطه.

أبرز حقل النشاطات الجسدية والملموسة أهمية لغة الجسد في التعبير عن المشاعر والمواقف المختلفة.

دلّت ألفاظ الإنشاء والإنتاج على تشجيع المتعلم على العمل والإبداع والإنجاز وتنمية الحس الإنتاجي لديه.

كشفت ألفاظ التفكير عن اهتمام الكتب المدرسية بتنمية القدرات العقلية ومهارات التحليل والاستنتاج لدى التلاميذ.

اتسمت المفردات المدروسة بالبساطة والوضوح ومراعاة الخصائص العمرية والمعرفية للمتعلمين في المرحلة الابتدائية.

جاءت المفردات موظفة في سياقات تعليمية هادفة تسهّل فهم المعنى واكتساب الرصيد اللغوي.

ساهمت الحقول الدلالية في إثراء المعجم اللغوي للمتعلم وتنمية كفاءته التواصلية والمعرفية.

ومن التوصيات التي نضعها :

- الاهتمام بالدراسات الدلالية لما لها من دور في تنمية الكفاءة اللغوية لدى المتعلمين.
- توظيف نظرية الحقول الدلالية في بناء المناهج والكتب المدرسية وتنظيم المفردات.
- تعزيز الألفاظ المرتبطة بالتفكير والإبداع والتواصل داخل المحتويات التعليمية.
- مراعاة الخصائص العمرية والمعرفية للمتعلمين عند اختيار المفردات اللغوية.
- تشجيع المعلمين على ربط المفردات بسياقاتها الدلالية والاستعمالية.

- إجراء دراسات مماثلة على مختلف المراحل التعليمية للاستفادة من نتائجها في تطوير المناهج.

وبذلك تُسهم الحقول الدلالية في تسهيل تعلم اللغة وإثراء الرصيد اللغوي للمتعلم وتنمية قدراته التواصلية والمعرفية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1441هـ/ 2020م، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،

المصادر:

-كتاب السنة أولى ابتدائي، تأليف مشترك تحت إشراف وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2016.

-كتاب السنة ثانية ابتدائي، تأليف مشترك تحت إشراف وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر ،2017.

-كتاب السنة ثالثة ابتدائي، تأليف مشترك تحت إشراف وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017.

المراجع

-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط5، 1998.

-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط7، 2009.

-أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط4، 2009.

-أحمد مؤمن، اللسانيات: النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2005.

-أحمد محمد قدور، التطور الدلالي في مصنفات اللحن حتى القرن العاشر الهجري، 1998.

-حسام البهنساوي، علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2009.

-داوود، محمد محمد، الدلالة والحركة: دراسة لأفعال الحركة في العربية المعاصرة، دار غريب، القاهرة، 2002.

-ردة الله بن ضيف الله الطلحي، دلالة السياق، جامعة أم القرى، السعودية، ج1، 1418هـ.

-الزراعي، عبد العزيز ناصر عبود، أفعال الحركة الانتقالية في كافوريات المتنبي: دراسة دلالية لسانية، مجلة جامعة البيضاء، 2022.

-عسو أزييط، بن عيسى، الوجيز في علم الدلالة، دار الأمان، الرباط، ط1.

-الجرجاني، علي بن محمد بن علي، التعريفات، تح: عبد المنعم الحفني، دار الرشاد، القاهرة، 1991.

قائمة المصادر والمراجع:

-الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، مطبعة المدني، القاهرة، ط3، 1992.

-الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج1، 1997.

-الفتاوي، تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تح: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار الوفاء، السعودية، ج6، ط3، 2005.

-فريد عوض حيدر، علم الدلالة: دراسة نظرية وتطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2005.

-القرضاوي، يوسف، كيف نتعامل مع القرآن العظيم، دار الشروق، القاهرة، ط7، 2009.

-كمال بشر، دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر، مصر، 1998.

-محمود أحمد السيد، اللغة والتفكير المستنير.

عبد الجليل منظور، علم الدلالة: أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

هادي نهر ، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، مكتبة لسان العرب بالتعاون مع الجامعة المستنصرية، ط1، 1981.

الكتب المترجمة:

هابرماس، يورغن، القول الفلسفي للحداثة، ترجمة عمر مهيبل، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

المعاجم

- أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، ج2، 1991.

- محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، ج1، 1414هـ.

-محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1992.

المجلات والمقالات

-آمال عبد الواحد الفيتوري، "نظرية الفعل التواصلي عند هابرماس"، مجلة الأصالة، مج4، ع10، 2024.

-أحمد إحميدات، "نظرية فيرث السياقية بين الأصالة والتجديد"، الضاد، 2015.

-باديس لهويسل، "نظرية الحقول الدلالية بين التراث العربي والفكر اللساني المعاصر".

-دادابور، نادية وآخرون، "أفعال الحركة في القرآن الكريم من واجمة اللسانيات الإدراكية"، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ع26، 2018.

-سهام إبراهيم الزرق، "علم الدلالة الحديث (نشأته، أنواعه، دراسته ومصطلحاته)"، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، مج3، ع5، 2022.

-سيد حيدر فرع شيرازي وآخر، "تأثير عنصر الحركة في الصور البيانية"، آفاق الحضارة الإسلامية، ع2، 1437هـ.

-علي طراد، "ألفاظ التواصل غير اللفظي في المعاجم العربية: لسان العرب أنموذجا"، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللغوية، مج6، ع4، 2023.

-مريم بوقرة، "مفهوم السياق بين الأصالة والمعاصرة"، مجلة مفاهيم الدراسات الفلسفية المعمقة، ع5، مارس 2019.

-نورة فتاش، "نشأة وديناميكية لغة الإنسانية"، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، مج15، ع1، 2021.

الرسائل الجامعية

-أحمد محمد قدور، التطور الدلالي في مصنفات اللحن حتى القرن العاشر الهجري، أطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، 1998.

-بكوش أحمد، حمر العين محمد، دراسة كتاب: علم الدلالة والنظريات الدلالية الحديثة لحسام البهنساوي، إشراف: معزوم خيرة، مذكرة ماستر، جامعة أحمد بن يحي الونشريسي، تسمسيلت، 2021/2020.

-شلبي، عماد عبد الرحمن، أفعال الحركة الانتقالية الكلية للإنسان في القرآن الكريم: دراسة دلالية إحصائية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2010.

المواقع الإلكترونية

-أفعال الحركة الانتقالية القوية، الموقع الإلكتروني: http://thesis.univ-biskra.dz

-تعريف الديناميكا، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: https://www.arabicacademy.gov.eg

-تعريف ومعنى ديناميكية، معجم المعاني: https://www.almaany.com

-التغيير، موسوعة التفسير الموضوعي: https://modoee.com

-معنى ديناميكي، موقع عرب ديكت: https://www.arabdict.com/ar

-مجمع اللغة العربية بالقاهرة: https://www.arabicacademy.gov.eg

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
البسملة الشكر والعرفان الإهداء 1 الإهداء2 مقدمة	أ-ب – ج -د -هـ -و
الفصل الأول	
أولا: تعريف علم الدلالة	09-08
ثانيا: نشأة علم الدلالة	14-10
ثالثا: نظريات علم الدلالة	15
- النظريتان الإشارية والتصورية:	16-15
- النظرية السياقية:	21-17
- النظرية السلوكية:	23-21
رابعا: نظريات الحقول الدلالية	30-24
الفصل الثاني	
تعريف الديناميكة	34-33
أصول الديناميكية	35-34
حقل أفعال الحركة	45-35
حقل أفعال التواصل	48-46
حقل أفعال التغيير والانتقال	51-49

حقل ألفاظ النشاطات الجسدية والملموسة	54-52
حقل ألفاظ الانشاء والانتاج	56-55
ألفاظ التفكير	58-57
خاتمة	61-60
قائمة المصادر والمراجع	65-63
فهرس الموضوعات	68-67

ملخص

باللغة العربية:

يُعدّ علم الدلالة من أهم فروع اللسانيات الحديثة، إذ يهتم بدراسة المعنى والكشف عن العلاقات الدلالية التي تربط بين الألفاظ والتراكيب داخل اللغة. وقد تم الوقوف على مفهوم علم الدلالة ونشأته وتطوره التاريخي، مع إبراز أهم النظريات الدلالية التي أسهمت في تفسير المعنى، ومن أبرزها: النظرية الإشارية، والنظرية التصورية، والنظرية السياقية، والنظرية السلوكية، إلى جانب نظرية الحقول الدلالية التي تحتل مكانة بارزة في الدراسات اللسانية الحديثة.

كما تم التطرق إلى مفهوم الديناميكية اللغوية بوصفها سمة أساسية من سمات اللغة، تعكس حركيتها وقدرتها على التطور والتجدد تبعًا لمختلف العوامل الاجتماعية والثقافية والتواصلية، مع بيان أهم مظاهر التغير الدلالي التي تطرأ على الألفاظ نتيجة الاستعمال وتغير السياقات.

وفي الجانب التطبيقي، تم استخراج الحقول الدلالية الواردة في كتب اللغة العربية للسنة الأولى والثانية والثالثة ابتدائي، وتصنيف المفردات وفق مجموعة من الحقول، منها: حقل أفعال الحركة، وحقل أفعال التواصل، وحقل أفعال التغيير والانتقال، وألفاظ النشاطات الجسدية والملموسة، وألفاظ الإنشاء والانتاج، وألفاظ التفكير. وقد أظهر التحليل أن هذه المفردات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنصوص التعليمية التي وردت فيها، وتنسجم مع المستوى العمري والمعرفي للمتعلمين.

وتوصلت الدراسة إلى أن الحقول الدلالية تمثل وسيلة فعالة لتنظيم المعجم اللغوي وتيسير اكتساب المفردات، كما تسهم في تنمية الرصيد اللغوي والكفاية التواصلية لدى التلميذ، وتبرز مظاهر الديناميكية اللغوية من خلال الألفاظ الدالة على الحركة والتواصل والتغير، مما يعزز فهم اللغة واستعمالها في مختلف المواقف التعليمية والتواصلية.

Abstract (English)

Semantics is considered one of the most important branches of modern linguistics, as it is concerned with the study of meaning and the semantic relationships that connect words and linguistic structures. Attention was given to the concept of semantics, its historical development, and the major semantic theories that contributed to explaining meaning, including the Referential Theory, Conceptual Theory, Contextual Theory, Behavioral Theory, and the Theory of Semantic Fields.

The study also highlighted the concept of linguistic dynamism as a fundamental characteristic of language, reflecting its continuous movement, development, and adaptation to social, cultural, and communicative changes, while emphasizing the main aspects of semantic change resulting from usage and context.

In the practical part, semantic fields were extracted from Arabic language textbooks of the first, second, and third grades of primary education. The vocabulary was classified into several semantic fields, including movement verbs, communication verbs, change and transition verbs, physical and tangible activities, creation and production vocabulary, and thinking-related vocabulary. The analysis showed that these lexical items are closely related to the educational texts in which they appear and are suitable for learners' age and cognitive level.

The study concluded that semantic fields represent an effective means of organizing vocabulary and facilitating language acquisition. They contribute to enriching learners' vocabulary and communicative competence while highlighting linguistic dynamism through words expressing movement, communication, and change, thereby supporting language understanding and use in educational and communicative contexts.